

تهدى الأمور بأهل الرأي ما صلحت



دليلك إلى «تقدّم»

كُتّاب المقالات

«العدد تفاعلي»

تستطيع الوصول إلى المادة عن طريق الضغط عليها بالفهرس

الحرب العدوانية مستمرة لا خيار إلا المواجهة



بقلم: محمد المولى

نائب الأمين العام للحزب الشيوعي اللبناني

ص ١٤

غزة تحت الركام.. المفقودون غياب يتجاوز الموت



بقلم: مارغريت الراعي

أخصائية نفسية، كاتبة من فلسطين المحتلة

ص ١١

تداعيات سقوط الفاشر هل هي وخزة ضمير العالم أم تحقيق للعدالة؟



تقرير: هيثم دفع الله

مدير تحرير صحيفة الميدان- السودان

ص ١٨

نحو يسار عربي مقاوم من منظور التقدميين الكويتيين



بقلم: أحمد الدين

عضو المكتب السياسي
للحركة التقدمية الكويتية

ص ٢٠

عدوانية أميركا ومطامعها تهدد فنزويلا بالحرب



بقلم: موريس نهر

كاتب وباحث، رئيس جمعية الصداقة
اللبنانية - الكويتية

ص ٢٢

- المقالات المنشورة تُعبر عن آراء كُتّابها فقط، ولا تُعبر بالضرورة عن رأي مجلة تقدّم.
- ترتيب المواد يخضع لضرورات الاخراج الصحافي.

تقدّم

مجلة شهرية

تصدرها منصة تقدّم

دولة الكويت

رقم الترخيص: ٥١٨- ٢٠٢٢

رئيس التحرير

أسامة العبد الرحيم

مستشار التحرير

أحمد الدين

نائب رئيس التحرير

حمد العيسى

سكرتير التحرير

ربيع ديركي

مصمم الغلاف

جيفارا عبد القادر

«تقدّم»

نحو مبادرة
لبعث الحياة
في الهيئات
الشعبية
الاجتماعية

سياسة



الأمين العام للمؤتمر القومي العربي ماهر الطاهر لـ «تقدّم»

- ملحمة الطوفان أعادت القضية الفلسطينية إلى صدارة الأحداث في العالم
- نحن أمام اشتباك تاريخي لن ينتهي إلا بتحرير كامل التراب الفلسطيني
- قرار مجلس الأمن محاولة لتحقيق ما عجز الاحتلال عن تحقيقه بالقوة المسلحة والمقاومة الفلسطينية ترفضه

ص ٥

ص ٦

حاوره: فريق "تقدّم"

قضايا وآراء



محو ذاكرة الشعوب مخطط أميركي لإعادة تشكيل الوعي الاجتماعي

بقلم: د. نضال الشرتوني

ص ٦

دكتور مهندس طاقة، أستاذ جامعي من لبنان

شؤون اقتصادية



الاقتصاد المصري بين التنمية وسياسات البنك والصندوق الدوليين

بقلم: د. محمد حسن خليل

ص ٢٤

عضو مؤسس وقيادي في الحزب الاشتراكي المصري والحركة المدنية الديمقراطية

ثقافة وفكر



اللغة العربية مرآة تعكس روح الأمة وحضارتها

بقلم: حمد العيسى

ص ٣٤

نائب رئيس التحرير

قضايا وآراء



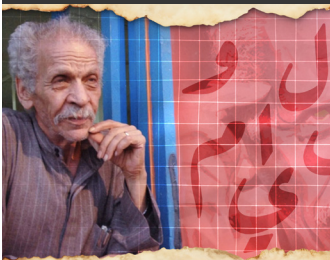
اتجاه المسرح العربي نحو العشوائية

بقلم: حنين سالمه

ص ٢٨

ناقدة فنية سورية، خريجة المعهد العالي للفنون المسرحية في الكويت

وجوه وأحداث



تحية إلى أحمد فؤاد نجم في ذكرى رحيله
"يا فلسطينية والثورة هي الأكيدة"
بالبندية نرفض حياتنا الجديدة"

ص ٤٠

إعداد فريق "تقدّم"

ثقافة وفكر



الغرب تاريخ جديد لفكرة قديمة

منشورات تكوين

ص ٣٠



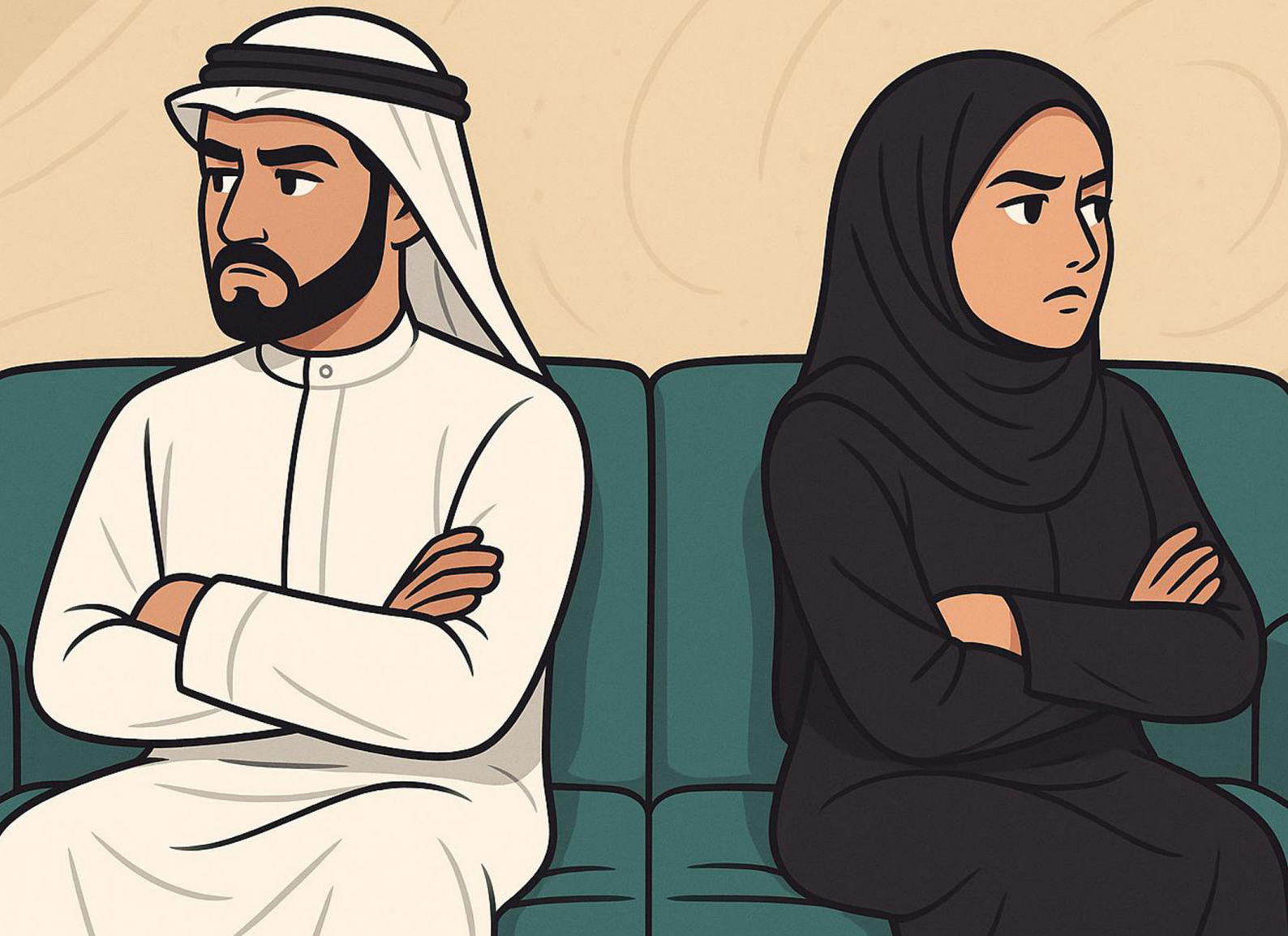
"مخيال معيوف" للروائي عبد الهادي الجميل

ص ٣٣

ورضة

هل القانون الكويتي سبب في انتشار الطلاق؟

لمشاهدة الفيديو اضغط هنا



نحو مبادرة لبعث الحياة في الهيئات الشعبية الاجتماعية

وتراجع حتى ما قبل الاحتلال في العام ١٩٩٠. لكن الأمر تبدّل بعد ذلك على نحو سلبي متسارع، وتعرضت الهيئات الشعبية بمكوناتها المختلفة إلى محاولات محمومة ومنظمة للسيطرة عليها، بل لتخريبها من مراكز النفوذ المتصاعدة وقوى الفساد المتنامية، أدت إلى إفراغها من مضامينها الديمقراطية وتحويلها إلى واجهات فارغة وكيانات هشة وخاملة، فأصبحت مقار معظم جمعيات النفع العام مجرد ديوانيات للشل المسيطرة على مجالس إدارتها... وفقدت غالبية الجمعيات المهنية دورها في تعزيز القيم والأعراف المهنية، بل تراجع دورها في الدفاع عن مصالح المهنيين أنفسهم... وتحوّلت الانتخابات النيابية العمالية والطلائية في غالبيتها إلى ساحات تنافس قبلي وطائفي... وضعف دور الحركة النقابية العمالية في الدفاع عن الحقوق العمالية، ما عدا استثناءات محدودة... وتراجع دور الحركة الطلائية، بل لم يعد لها في السنوات الأخيرة دور يُذكر في التصدي للمشكلات التي يعانيها الطلبة، وذلك قبل قرار تجميدها بشكل تام في سبتمبر من العام الماضي!

وللحقيقة والتاريخ فقد نبّهت مبكراً التيارات الوطنية التقدمية والديمقراطية بالإضافة إلى بعض أصحاب الرأي والأقلام المستنيرة إلى تلك السلبيات وتداعياتها الخطرة، كما انطلقت بعض المبادرات والمحاولات الإصلاحية الجزئية، التي دعت إلى تصحيح مسار مؤسسات المجتمع المدني.

أما اليوم، وبفعل إجراءات التضييق المتزايدة، التي تضاف إلى ما سبق من عوامل فقد تدهور حال الغالبية العظمى من الهيئات الشعبية من جمعيات نفع عام وجمعيات مهنية وحركة نقابية، ولعلّها أقرب ما تكون إلى حالة موت إكلينيكي، وهذا ما أدى إلى تهميش دور الرأي العام الشعبي وغياب رقابته في وقت يفترض أنّ الحاجة فيه أصبحت ملحة إلى هذا الدور في ظل تعطيل الحياة النيابية.

لقد آن الأوان لانطلاق جهود استثنائية مخلصة ومبادرات إصلاحية جادة لبعث الحياة في الهيئات الشعبية - الاجتماعية بمكوناتها المختلفة وتجاوز أوضاعها البائسة وتصحيح مسارها واستعادة دورها... وهذه دعوة لذلك... فهل من مستجيب؟

عندما نعود إلى بداية ستينيات القرن العشرين نجد أنّ انطلاق عملية تأسيس الدولة الكويتية الحديثة قد توافقت معها عملية تشكّل الهيئات الشعبية الاجتماعية، بدءاً من جمعيات النفع العام بما فيها الجمعيات المهنية، مروراً بتأسيس الحركة النقابية العمالية بنقاباتها واتحاداتها، وصولاً إلى تأسيس الحركة الطلائية... وللتاريخ نسجل أنّ الحركة الوطنية الكويتية بتياراتها القومية واليسارية والمدنية هي، التي قادت عملية تأسيس تلك الهيئات الشعبية والنقابية في ظل حالة الانفراج السياسي، بينما لم تكن هناك في المقابل أي مساهمة تُذكر للتيار الإسلامي في عملية التأسيس، وهذا على خلاف ما آلت إليه الحال بعد ذلك بدءاً من النصف الثاني من سبعينيات القرن العشرين في ظل التراجعات، التي شهدتها الكويت والمنطقة في أعقاب اشتداد الهجمة ضد حركة التحرر الوطني والتقدم الاجتماعي العربية، وما تعرّضت له الحركة الوطنية الكويتية من استهداف وتهميش.

ولا يمكن لأي متابع لتاريخ الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية في الكويت خلال عقدي الستينيات والسبعينيات أن ينكر المساهمات الإيجابية البارزة للهيئات الشعبية في الدفاع عن الحريات، وتجسيد رقابة الرأي العام الشعبي على الحكومة، والنهوض بالمجتمع، وتحقيق مكتسبات وطنية واجتماعية ومعيشية ومهنية، بالإضافة إلى تصدي الهيئات الشعبية إلى جانب المعارضة الوطنية في مجالس الأمة الأولى للاتفاقيات النفطية المجحفة، التي حاولت شركات النفط الأجنبية تمريرها، وخاضت معاً معركة تأميم شركات النفط، التي تبنتها الدولة في العام ١٩٧٥، بالإضافة إلى إبراز الدور الشعبي في القضايا التحررية العربية.

ورغم القيود القانونية، وإجراءات التضييق الحكومية، والتراجع المؤسف عن مشروع بناء الدولة الكويتية الحديثة، وتنامي نفوذ قوى الفساد والرأسمال الطفيلي، واستخدام بعض أطراف التيار الديني لإضعاف المعارضة الوطنية وإشغال المجتمع في صراعات وهمية وهامشية طائفية وإثارة دعوات متزمتة تتصل بالحريات الشخصية وبالمرأة والثقافة والحرية الأكاديمية، إلا أنّ الهيئات الشعبية بمكوناتها المختلفة واصلت حضورها ودورها بين حالات مدّ وجزر وتذبذب بين ثبات

الأمين العام للمؤتمر القومي العربي ماهر الطاهر لـ تقدّم

- ملحمة الطوفان أعادت القضية الفلسطينية إلى صدارة الأحداث في العالم
- نحن أمام اشتباك تاريخي لن ينتهي إلا بتحرير كامل التراب الفلسطيني
- قرار مجلس الأمن محاولة لتحقيق ما عجز الاحتلال عن تحقيقه بالقوة المسلحة والمقاومة الفلسطينية ترفضه



أحدثت عملية طوفان الأقصى البطولية نقلة في مسار مقاومة العدو الصهيوني وما زال تأثيرها مستمراً، بما شكلته من تأكيد ضرورة مقاومة الاحتلال لتحرير الأرض وكشفت مدى الإجرام الصهيوني بحق الشعب الفلسطيني.

حول عملية طوفان الأقصى وما يتضمنه قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٢٨٠٣ الذي يكرس وصاية دولية على قطاع غزة وحماية الاحتلال، ومستقبل الصراع مع العدو الصهيوني والمشروع الوطني المقاوم للعدو وللشاريع الامبريالية التفتيتية للعالم العربي، كان هذا الحوار الشامل مع الأمين العام للمؤتمر القومي العربي المناضل الفلسطيني ماهر الطاهر.

فوجئ العدو الصهيوني وجيشه المدجج بكل أنواع السلاح بيوم السابع من أكتوبر، والذي شكل نقطة تحول في مسار الصراع مع المشروع الصهيوني، هذه المعركة هي معركة تاريخية بكل معنى الكلمة، وصفحة مجد في تاريخ الشعب الفلسطيني والعربي وأحرار العالم كله، جسدت ورسمت مشهداً أسطورياً من جانبيين:

الأول: بطولات استثنائية لشعب يكافح بكل صلابة منذ قرن من الزمان، تعرض لأبشع المخططات والمؤامرات الاستعمارية التي شردته في كل أصقاع الأرض، ومجازر غزة اليوم ليست رد فعل على طوفان الأقصى، بل هي امتداد وتتويج لمجازر سابقة اقترفتها الصهيونية على مرأى ومسمع من العالم أجمع منذ عام ١٩٤٨، بل قبل ذلك أيضاً.

أما الجانب الثاني من المشهد الذي أظهرته معركة الطوفان، أنها كانت كاشفة للعورات، وكاشفة لكثير من الحقائق التي أصبحت ساطعة وشاهدها العالم كله، ومن أهم هذه الحقائق:

أولاً: أظهرت هذه الملحمة أن لا وجود لقانون دولي وشرعية دولية، نظراً للاحتقار التام الذي واجه به الكيان الصهيوني والإدارة الأميركية العالم كله، واتضح بشكل لا لبس فيه أن القانون السائد في هذا العالم هو قانون شريعة الغاب وقانون الأقوى، وهذه حقيقة أظهرتها بكل وضوح دماء أطفال غزة ونسائها وشيوخها وشبابها، وتدمير القطاع وهدم البيوت والمساجد والكنائس والمستشفيات، وهذه حقيقة سيكون لها أثارها الاستراتيجية في العالم أجمع في المرحلة القادمة، إن قطاع غزة محاصر منذ ٢٠ عاماً، بقعة أرض صغيرة مساحتها ٣٦٠ كم مربع، لا يدخل لهذا القطاع أي إمدادات، ويتمكن شعبنا من خوض معركة أسطورية لأكثر من عامين متتاليين، بذلك فإن غزة

أحدثت عملية "طوفان الأقصى" في السابع من أكتوبر العام ٢٠٢٣ وصمود المقاومة والاحتضان الشعبي لها حالة متقدمة في الفعل المقاوم، أستاذ ماهر الطاهر ما هي قراءتك لعملية "طوفان الأقصى" البطولية وموقعها في تاريخ مقاومة العدو الصهيوني؟

ماهر الطاهر: في البداية أوجه التحية لمنصة تقدم وأوجه التحية للشعب الكويتي الشقيق والأصيل الذي وقف دائماً إلى جانب القضايا القومية للأمة العربية وفي المقدمة منها قضية فلسطين، حمى الله الكويت وحمى أهلها، الكويت التي تشكل ذخراً للأمة العربية ولل قضية الفلسطينية.

شكلت معركة طوفان الأقصى يوم ٧ أكتوبر ٢٠٢٣ نقطة فاصلة في تاريخ الشعب الفلسطيني، وجاءت في ظل تطورات سياسية عميقة ومتسارعة على الصعيد العالمي، لأن القوى الاستعمارية والإمبريالية تحاول السيطرة على منطقتنا من أجل استمرار التفوق والهيمنة في هذه المنطقة.

في ظل هذه التطورات واحتدام الصراع الكوني اندلعت معركة طوفان الأقصى، وعشية هذه المعركة بلغت ممارسات العدو الصهيوني درجة غير مسبوقة من الإرهاب والاستيطان والاعتقالات، وبدأ قادة الكيان يتحدثون عن حسم الأمور وأنه قد آن الأوان لتصفية القضية الفلسطينية، لذلك جاءت معركة طوفان الأقصى معركة دفاع عن النفس ورداً على الجرائم الصهيونية المتواصلة، والتي توهم الاحتلال من خلالها أنه سيحسم الأمور ويضم الضفة الفلسطينية وسيسيطر بشكل كامل على مدينة القدس وعلى كل فلسطين.

المحاصرة صنعت معجزة تاريخية بكل معنى الكلمة، وبدون أي إمدادات صمدت وقاوت ولا زالت تقاوم وتستمر في القتال، والضفة الفلسطينية والقدس وأهلنا في الـ ٤٨ يخوضون معركة بطولية ويقدمون الشهداء يوماً بعد يوم.

ثانياً: أظهرت معركة الطوفان أن العدو الأول للشعب الفلسطيني ولكل الشعوب المناضلة هو الولايات المتحدة الأميركية التي تقود المعركة، وأعطت الكيان الصهيوني الرخصة الكاملة لممارسة حرب الإبادة والتطهير العرقي ضد الشعب الفلسطيني.

ثالثاً: كشفت ملحمة طوفان الأقصى للرأي العام العالمي حقيقة الكيان الصهيوني وحقه واجرامه، ككيان فاشي نازي لا يخوض حرباً بل يقترب جرائم حرب، ولم يتمكن من تحقيق أي إنجاز عسكري أو سياسي، ولذلك لجأ إلى قتل المدنيين والأطفال والنساء وتدمير كل شيء في قطاع غزة، كل ذلك أدى إلى تحولات كبيرة شهدناها على صعيد الرأي العام العالمي، في أميركا وبريطانيا وألمانيا، وخاصة جيل الشباب في أميركا الذين أصبحوا بغالبيتهم يؤيدون الشعب الفلسطيني، وقامت مظاهرات كبرى في العواصم الغربية، وهذا سيكون له انعكاسات هامة واستراتيجية على مستقبل كفاح الشعب الفلسطيني.

رابعاً: لا شك أن الوضع خطير على أرض فلسطين في ضوء استمرار وتصعيد العدوان، وبات واضحاً أن الهدف الحقيقي للكيان الصهيوني هو تهجير وترحيل أهلنا من قطاع غزة، وبعد ذلك ترحيلهم من الضفة ومن الأراضي المحتلة عام ٤٨، ولذلك فإننا أمام مخطط خطير سيتصدى له الشعب الفلسطيني الذي سيبقى ثابتاً وصامداً على أرضه.

خامساً: إن الكيان الصهيوني والإدارة الأميركية

وأدواتهم يرسمون سيناريوهات ومخططات لمستقبل الوضع في قطاع غزة والضفة الفلسطينية والقدس، ويستهدفون تصفية القضية الفلسطينية وإن أي حديث عن ما سمي بحل الدولتين، ليس أكثر من عملية تضليل وخداع خلال العقود الماضية، وهذا التضليل والخداع لا زال مستمراً حتى اليوم وسيستمر في المستقبل، ولذلك فإننا ندعو لكي نحمي ما تحقق يوم ٧ أكتوبر، لتشكيل قيادة طوارئ وطنية فلسطينية موحدة لخوض هذه المعارك المستمرة والمتواصلة مع هذا العدو المجرم.

سادساً: وجهت معركة طوفان الأقصى ضربة عميقة لسيناريوهات التطبيع بين الكيان الصهيوني وبعض الدول العربية. وكل الاستطلاعات تؤكد أن الغالبية الساحقة من أبناء الأمة العربية يرفضون التطبيع مع الكيان الغاصب.

سابعاً: وجهت معركة طوفان الأقصى ضربة كبيرة لمخططات أميركا والكيان الصهيوني لزرع بذور الفتن الطائفية والمذهبية في المنطقة، وأكدت من خلال تماسك وتلاحم قوى المقاومة أن هذه المخططات سيكون مصيرها الفشل الذريع.

إنّ ملحمة الطوفان التاريخية قد أعادت القضية الفلسطينية إلى صدارة الأحداث في العالم، وأصبحت على أجندة كل شعوب الأرض، بعد أن شاهد العالم حرب الإبادة التي يمارسها العدو الصهيوني، قتل الأطفال والنساء والشيوخ على مرأى ومسمع من البشرية كلها، واليوم فإن الكيان الصهيوني المجرم يقف في قفص الاتهام أمام محكمة الجنايات الدولية بعد اقترافه لحرب الإبادة.

إن الشعب الفلسطيني يقدر ويثمن عالياً انتفاضة شعوب العالم، وخاصة في الجامعات وضمن صفوف الشباب في أوروبا وآسيا وأميركا اللاتينية وأفريقيا وأميركا الشمالية، هذه الانتفاضة التي أصبحت تشكل المعيار الأساسي للضمير العالمي الذي يقف ضد الإمبريالية عدوة الشعوب وعدوة الإنسانية.

لقد شكلت ملحمة الطوفان الأقصى وصمود

فلسطين، يريد السيطرة الكاملة على فلسطين، يحتل أراضي جديدة في سوريا، يحتل أراضي في لبنان، يمارس الإرهاب والقصف على اليمن، على الجمهورية الإسلامية في إيران، وبالتالي باعتقادي أن الصراع مع هذا العدو ومستقبل هذا الصراع هو "صراع وجود وليس صراع حدود"، وهو اشتباك تاريخي متواصل يتطلب توحيد طاقات الأمة العربية وقواها الحية وكل قوى المقاومة، واستنهاض حركة الجماهير العربية لمواجهة هذا التحدي الكبير الذي يواجهنا كشعب فلسطيني ويواجهنا كأمة عربية.

إن ملحمة طوفان الأقصى شكلت نموذجاً يؤكد أنه بإمكاننا أن نقاتل هذا العدو، وأنه بإمكاننا أن نوقع به خسائر فادحة وكبيرة، لأن صورة الكيان الصهيوني اهتزت اهتزازاً حقيقياً بعد ملحمة طوفان الأقصى، وحصلت فعلاً أزمة عميقة داخل هذا الكيان الصهيوني، وهذه الأزمة تزداد وتعمق يوماً بعد يوم، لذلك يحاول نتنياهو الهروب من مأزق العدو الصهيوني باستمرار الاعتداءات في أماكن مختلفة في وطننا العربي.

وأود هنا أن أقول إن أكثر ما يُقلق العدو الصهيوني هو خشيته من عملية الهجرة المعاكسة من أرض فلسطين، حيث أعلن رئيس دائرة الهجرة في الكيان الصهيوني بأن عدد القادمين اليهود إلى "إسرائيل" أقل بكثير من عدد المغادرين، وقال بأن هذا يشكل خطراً استراتيجياً على مستقبل الكيان الصهيوني، لذلك هناك خشية حقيقية داخل الكيان من أن تتم عملية هجرة معاكسة، لأن المستوطنين الصهيونيين بدأ يدرك أن هناك مخاطر حقيقية تحيط به، ولذلك نرى أن الكيان الصهيوني والقيادة الصهيونية والولايات المتحدة الأميركية يريدون إعطاء تطمينات لهذا المستوطن، وأن يقولوا له أننا سنسيطر على كل المنطقة لإعطاء تطمينات لهذا المستوطن لكي يبقى على أرض فلسطين.

المقاومة حالة متقدمة في الفعل المقاوم، وسيكون لهذه المعركة نتائج استراتيجية على كافة المستويات الفلسطينية والعربية والإقليمية والعالمية.

هنا نطرح السؤال التالي: ما هو برأيك مستقبل الصراع ضد العدو الصهيوني في ظل ما أحدثته عملية طوفان الأقصى على جميع المستويات؟

ماهر الطاهر: إن معركتنا مع المشروع الصهيوني هي معركة طويلة الأمد، لأننا أمام اشتباك تاريخي مفتوح ومتواصل لن ينتهي إلا بتحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني، لأننا أمام مشروع صهيوني لا يستهدف الشعب الفلسطيني وفلسطين فقط، بل يستهدف الأمة العربية بأسرها، وهذا ما أكدته الوقائع في الاعتداءات الصهيونية على سوريا، ولبنان، واليمن، والعراق، وتونس.

إذن، نحن أمام مشروع خطير مرتبط بالإمبريالية العالمية يريد أن يتسبد على كل المنطقة ويسيطر عليها اقتصادياً وعسكرياً وأمنياً، ونتنياهو هو يعلن بوضوح أنه يريد خلق "شرق أوسط جديد"، وأنه يريد ضرب كل القوى التي تقاوم المشروع الصهيوني، وهو يستمر باعتداءاته اليومية في كل المواقع، ليس فقط في فلسطين بل أيضاً على المستوى البلدان العربية، ووصل به الحد إلى درجة أنه قصف مدينة الدوحة ودولة قطر في خرق واضح لسيادتها.

إذن، نحن أمام مشروع استعماري خطير جداً يستهدف الأمة العربية بأسرها، وعلى هذا الأساس، فإن مستقبل الصراع مع هذا العدو لن يكون إلا لصالح أبناء الأمة العربية والشعب الفلسطيني، لأننا أمام كيان لا يريد أي حلول سياسية، ويتنكر لوجود الشعب الفلسطيني، ويرفض الإقرار بأي حق من حقوق شعب

لكنني أعتقد أن الأزمة داخل الكيان الصهيوني أزمة عميقة، وسنكون أمام تحولات استراتيجية كبرى في المرحلة القادمة نتيجة تصاعد الأزمة الداخلية في هذا الكيان.

أقر مجلس الأمن الدولي القرار ٢٨٠٣ وهو مشروع القرار الأميركي، الذي هو عبارة عن ما يسمى "خطة ترامب لإنهاء الحرب في غزة" وقد رفضته فصائل المقاومة الفلسطينية. أستاذ ماهر الطاهر ماذا يعني هذا القرار وما هي خطورته على المقاومة والقضية الفلسطينية، وهل هو بالفعل قرار "لإنهاء الحرب في غزة" أم أنه فرض وصاية على غزة وسعي لضرب المقاومة والحق بتحرير الأرض. باختصار ما هي قراءتك الشاملة لقرار مجلس الأمن وما يحتويه من بنود؟

ماهر الطاهر: إنّ هذا القرار الذي أصدره مجلس الأمن بأغلبية ١٣ صوتاً وامتناع كل من روسيا والصين عن التصويت، يشكل في حقيقته محاولة لتحقيق ما عجز الاحتلال عن تحقيقه بالقوة المسلحة وحرب الإبادة خلال العامين الماضيين، فالاحتلال فشل في كسر إرادة الشعب الفلسطيني، ولم يتمكن جيشه من إنهاء المقاومة أو القضاء عليها، كما فشل في استعادة أسراه بالقوة رغم التدمير الهائل والجرائم التي ارتكبتها.

هذا الفشل الذريع الذي كان نتيجة مباشرة لصمود الشعب الفلسطيني، دفع نحو محاولة استثمار الأدوات السياسية والدولية لمنح الاحتلال مكاسب محددة، فالقرار يفرض وصاية دولية على قطاع غزة من خلال ما

يسمى بمجلس السلام، وهو نموذج يعيد إلى الأذهان تجربة الانتداب البريطاني على فلسطين، ذلك الانتداب الذي مهد الطريق لزرع الكيان الصهيوني في قلب الوطن العربي، واليوم تعاد صياغة الفكرة نفسها بصيغة جديدة، هدفها حماية الاحتلال وضمان استمراره، ومنح القوى الدولية صلاحيات حكم انتقالية وسيادية في قطاع غزة من شأنها إعادة إنتاج الاحتلال، وهذا ما يرفضه الشعب الفلسطيني والعربي، كما ترفضه كل قوى المقاومة الفلسطينية.

ومن أخطر ما ينطوي عليه قرار مجلس الأمن هو محاولة إخراج الشعب الفلسطيني ومرجعياته الوطنية من المعادلة السياسية، وفرض حلول تتجاهل وجود شعب مكافح قدم تضحيات هائلة، ويستهدف تصفية القضية الفلسطينية بمختلف أبعادها، كما أن القرار يسعى بشكل أساسي إلى نزع سلاح المقاومة الفلسطينية عبر وصفها "بالإرهاب"، في تجاهل صارخ لحقيقة أن المقاومة هي حق مشروع تكفله القوانين الدولية وميثاق الأمم المتحدة لأي شعب يقع تحت الاحتلال، من حق أي شعب أن يمارس كل أشكال المقاومة بما فيها المقاومة المسلحة.

إضافة إلى ذلك، يستهدف قرار مجلس الأمن فصل قطاع غزة عن الضفة الفلسطينية والقدس، بل وحتى تقسيم القطاع نفسه إلى مناطق تخضع للسيطرة الإسرائيلية، فالحكومة الإسرائيلية تعلن بوضوح أنها لا تريد الانسحاب من كامل قطاع غزة، وأنها تسعى للسيطرة على أكثر من ٥٠٪ من مساحة القطاع.

ومن اللافت أن القرار تجاهل بشكل كامل الجرائم التي ارتكبتها الاحتلال الصهيوني بحق الشعب الفلسطيني، فقد أشارت منظمة العفو الدولية نفسها إلى أن القرار لم يذكر إطلاقاً حرب الإبادة

الائتلاف المحيط به من مجموعة من المجرمين والفاشيين كسموتريتش وبن غفير، ولذلك هو اضطر لوقف إطلاق النار، هو اضطر للموافقة على اتفاق وقف إطلاق النار عندما قال له الرئيس الأميركي ترامب أنك لا تستطيع أن تواجه العالم أجمع.

ولذلك عندما تمّ هذا الاتفاق، منذ اللحظة الأولى عمل نتنياهو وحكومته على خرقه وعدم الالتزام به، واستمرت الاعتداءات الصهيونية، واستمرت عمليات الاغتيال، واستمرت عمليات ضرب المباني والمواقع الفلسطينية، لأن العدو الصهيوني يريد الاستمرار في هذه المجزرة، رغم أن العالم كله يشاهد عمليات الخرق اليومي لوقف إطلاق النار سواء في فلسطين أو في لبنان، إلا أن هذا العالم لم يتحرك بشكل جدي لوضع حد لهذه الخروقات ولهذه الاعتداءات.

ولذلك نحن كمقاومة فلسطينية نعي جيداً أن هذا العدو لن يلتزم بوقف إطلاق النار وسيستمر في عدوانه، ولذلك نرسم أمورنا على أساس أن المعركة مستمرة ولا زالت قائمة، وسنستمر في الصمود وسنستمر في المقاومة، وهناك عدد كبير من الشهداء الذين ارتقوا بعد التوصل إلى ما سمي بوقف إطلاق النار، ومئات من أبناء شعبنا استشهدوا على أرض قطاع غزة بعد وقف إطلاق النار.

وهنا أؤكد أن الولايات المتحدة الأميركية تغطي هذا الخرق وتغطي هذه الاعتداءات، ولذلك نحن لم نعتبر كمقاومة فلسطينية في أي يوم من الأيام أن الولايات المتحدة الأميركية وسيط نزيه، هي الخصم والحكم، والولايات المتحدة الأميركية هي التي زودت الكيان بكل أسلحة القتل والدمار، وهناك مواقع صهيونية أشارت إلى أن ألف رحلة طيران نقلت كل السلاح والذخائر والرصاص والقنابل وأدوات القتل، ومائة وخمسين سفينة نقلت للعدو مختلف أنواع الأسلحة.

التي تعرض لها الفلسطينيون، والتي وقع ضحيتها ما يزيد عن ٢٥٠ ألف بين شهيد وجريح، غالبيتهم من الأطفال والنساء، ولم يتطرق القرار بأي صورة إلى محاسبة المسؤولين عن هذه الجرائم، ولم يطالب بإنهاء الاحتلال أو الانسحاب الكامل من الأراضي الفلسطينية.

أما الإشارة الغامضة إلى إصلاح السلطة الفلسطينية واعتبار ذلك مقدمة لعملية سياسية قد يكون فيها مسار يؤدي إلى إقامة دولة فلسطينية، فهذا في رأينا محاولة للتضليل وصناعة وهم سياسي لا يعكس حقيقة الأهداف المطروحة، وعندما يتحدثون عن إصلاح السلطة الفلسطينية، فهم لا يقصدون الإصلاح الإداري، هم يريدون تغيير مناهج التعليم، يريدون تغيير كل السردية الفلسطينية، ويريدون أن يكون هناك تعايش مع الاحتلال ومع العدوان.

ولذلك فإننا في فصائل المقاومة الفلسطينية أعلننا رفضنا الواضح والحازم لهذا القرار، ودعونا الجماهير العربية والدول العربية والإسلامية باتخاذ مواقف عملية وفعالة لمساندة الشعب الفلسطيني في مواجهة كل محاولات تصفية القضية الفلسطينية.

بناء على ذلك، العدو الصهيوني يواصل يومياً خرقه "لوقف إطلاق النار" من دون حسيب أو رقيب، كيف تواجه قوى المقاومة ذلك المشروع، وهل يمكن، بالأساس، اعتبار الولايات المتحدة الأميركية وسيطاً نزيهاً؟

ماهر الطاهر: أقول إن الكيان الصهيوني لا يريد أساساً وقف إطلاق النار، وكان يسعى ولا زال لاستمرار العدوان، وذلك لأسباب داخلية تتعلق بأوضاع المجرم نتنياهو، وأنه يريد أن يهرب من مأزقه الداخلي ومن المحاسبة على ما جرى يوم ٧ أكتوبر، ولا يريد أن يخسر

ولذلك فإن الولايات المتحدة الأميركية هي طرف أساسي في هذا العدوان، وهي التي تحمي هذا الكيان، وبالتالي لا يمكن اعتبار الولايات المتحدة وسيطاً نزيهاً بأي شكل من الأشكال.

أستاذ ماهر الطاهر الأمين العام للمؤتمر القومي العربي ما هو دور المؤتمر تحقيق وحدة القوى المقاومة للعدو الصهيوني ومواجهة المشاريع الإمبريالية التوسعية وعلى رأسها ما يسمى "مشروع الشرق الأوسط الجديد" القائم على تقسيم المُسقم أصلاً وحماية الكيان الصهيوني؟

ماهر الطاهر: المؤتمر القومي العربي هو بالأساس مرجعية قومية تضم نخبة من المثقفين والأكاديميين والإعلاميين والممارسين العرب، وهو ليس حزباً بل إطار مرجعي يقدم رؤية شاملة للمشروع النهضوي العربي، ومن خلال هذه الرؤية طرح المؤتمر مشروعاً للنهوض بالأمة العربية، هذا النهوض الذي يقوم على ركائز أساسية تتلخص بأهمية تحقيق الوحدة العربية، والديمقراطية، والعدالة الاجتماعية، والتنمية المستقلة، والاستقلال الوطني والقومي، والتجديد الحضاري، وتحرير فلسطين .

والمؤتمر يعقد دورة سنوية لمناقشة واقع الأمة العربية، ويقدم أوراق عمل وأفكار تشكل مرجعية ومرشد للقوى الشعبية في الساحة العربية للنهوض بأوضاع أمتنا، وباعتقادي أن المؤتمر صمد واستطاع تحقيق العديد من النجاحات، ويؤكد ذلك أنه استمر على مدى ٣٥ عاماً.

ومن المهم الإشارة هنا إلى أن حضور هذه الدورات يتحمل تكلفتها أعضاء المؤتمر أنفسهم،

بما يشمل تذاكر السفر والإقامة والطعام، بالإضافة إلى الاشتراك السنوي الذي لا يقل عن ١٠ دولار، ورغم هذه التكاليف والأعباء استمر المؤتمر في أداء مهامه، وكانت الدورة الـ ٣٤ التي انعقدت في بيروت بحضور نحو ٢٥٠ شخصية دليلاً واضحاً على قناعة أعضائه برسالة هذا المؤتمر.

لذلك أرى أن مسيرة المؤتمر القومي مستمرة ومتواصلة وستظل كذلك في المستقبل، ومع ذلك هناك حاجة لتطوير العمل المؤسسي للمؤتمر، وأن نسعى لتطويره وتقديم مقترحات عملية لتفعيل الحركة الشعبية العربية، بما يضمن قدرتنا على مواجهة التحديات التاريخية التي تواجه الأمة العربية، والتركيز بشكل خاص على الشباب والأجيال الجديدة الشابة التي يمكن أن تتصدى للتحديات الكبيرة التي تواجهنا.

لا شك أن المؤتمر القومي العربي يستطيع أن يلعب دوراً إيجابياً في توحيد جهود قوى المقاومة، وفي معالجة المشكلات التي تعيشها أمتنا، على سبيل المثال حاول المؤتمر القومي العربي أن يلعب دوراً في إنهاء الانقسام الفلسطيني - الفلسطيني، ولدينا أفكار أن نلعب دوراً أيضاً في معالجة المشكلات في اليمن، وفي السودان، وفي العديد من الأماكن التي تعيش صراعات داخلية عميقة وخطيرة.

ولذلك مهماتنا كبيرة ومهامنا جسيمة، وعلى رأسها كما أشار السؤال مواجهة ما سمي بـ "مشروع الشرق الأوسط الجديد" الذي يقوم على تقسيم المقسم وحماية الكيان الصهيوني.

لكني أعود وأؤكد بأن المؤتمر القومي العربي ليس حزباً، هو بالأساس مرجعية قومية تقدم الأفكار، تقدم الاقتراحات، تقدم الدراسات، تشرح واقع الأمة العربية، ومن خلال أيضاً مركز دراسات الوحدة العربية الذي ننسق معه في كل خطواتنا، يتم نشر هذه الدراسات وهذه الأفكار.

مهماً في توعية الرأي العام وتقديم الحقائق، وأن تشرح لأجيال الشباب المخاطر المحيطة بأمتنا العربية وكيف ينبغي أن نستمر بالصمود أن نستمر بالمقاومة لمواجهة هذه التحديات الكبيرة والخطيرة.

وأكرر تحيتي لشعب الكويت ولتقدمي الكويت، وأتمنى للكويت كل الخير والتقدم والازدهار، لأن الكويت وقواها التقدمية وشعبها الشقيق العظيم كانوا دائماً في مقدمة القوى التي تقف إلى جانب القضايا القومية للأمة العربية وفي مقدمتها قضية فلسطين. شكراً لكم وتحياتي لكم جميعاً.

نحن سنبدل كل ما نستطيع من جهد في المرحلة القادمة، وأنا أعتقد أن انتخابي كأمين عام للمؤتمر القومي العربي في الدورة الرابعة والثلاثين كان تكريماً لفلسطين وللشعب الفلسطيني، وسأعمل مع الأمانة العامة للمؤتمر القومي العربي واللجنة التنفيذية لأن نقوم بواجبنا، ونبدل كل ما نستطيع من جهد في مواجهة المخططات المحيطة بالقضية الفلسطينية والأمة العربية.

نختم الحوار بكلمة توجهها إلى منصة "تقدّم" وقرائها؟

ماهر الطاهر: أن هذه المنصة تلعب دوراً





الحرب العدوانية مستمرة لا خيار إلا المواجهة



ومدّهم ومزارعهم، ومن إعادة إعمارها، كما يواصل يومياً عمليات القصف والتفجير والتدمير والاعتقالات والخروقات الجوية والبرية، والتهديدات المختلفة، بما فيها التهديد الأخير بـ"أيام من القتال".

لم تنتهِ الحرب العدوانية، وليس ما يؤكّد أنها ستنتهي، فالعدو يعمل على فرض شروطه على الأرض في لبنان، عن طريق العدوان، أو من خلال الضغوط السياسية والاقتصادية والعسكرية والمالية المتعددة التي تمارسها الولايات المتحدة الأميركية، التي وصلت إلى حدّ المشاركة في العمليات العدوانية، إشرافاً ورصداً وتنفيذاً، بالترافق مع تحرّكات وتهديدات موفديها، دفعاً باتجاه فرض أشكال شتّى من التطبيع، ومن التنازلات، من

لم تنتهِ الحرب العدوانية التي يشنّها الكيان الصهيوني المتغطرس على لبنان، كما على فلسطين وعلى دول وشعوب المنطقة بشكل عام. إنها تستمرّ بأشكال وأساليب متعدّدة، وبدعم من الإدارة الأميركية، وهي مرشّحة للتصاعد في المدى المنظور. وفي الحالة اللبنانية، فإن "اتفاق وقف الأعمال العدائية"، الذي أُعلن منذ عام (٢٧ نوفمبر ٢٠٢٤)، وبغضّ النظر عن ملاحظتنا العديدة عليه، لم يُنفذ إلّا من الطرف اللبناني، فيما استمر العدو الصهيوني، وبتغطية وإسناد من الولايات المتحدة الأميركية "راعية" الاتفاق، في احتلاله للعديد من المواقع والنقاط داخل الأراضي اللبنانية، وفي منع أهالي البلدات الحدودية المدمّرة بمعظمها من العودة إلى قراهم

والعدوان و"الضمّ" والتوسّع، لكن هذا العدو يدرك أنه لم يحقق النتائج المبتغاة لديه لما اعتبره "إنجازاً" عسكرياً، فيعتمد إلى المزيد من الاندفاع في العدوان وإلى رفع سقف التهديدات التي تطال لبنان، كما تطال أكثر من بلد في العالم العربي وفي المنطقة. ولا شك أن "طموحات" العدو الصهيوني، تندرج بشكل أو بآخر، مع المشاريع الإمبريالية، في إحكام السيطرة على موارد المنطقة، وما تشمله من ثروات طبيعية وبنى تحتية ومصادر طاقة وممرّات برّية وبحرية وجوية تربطها بعالم خارجي يشتدّ فيه الصراع والتنافس المتعدّد الأشكال حول إعادة اقتسام مواقع النفوذ والسيطرة وترتيب الأوزان على المستوى الكوني.

يرى العدو أن الظروف مناسبة لفرض شروطه على الأرض في لبنان، بعد عدوانه المجرم الأخير الذي أدّى إلى توقيع "اتفاق وقف الأعمال العدائية"، بما يعطيه سيطرةً أمنية مطلقة في جنوب الليطاني، وسيطرةً أوسع على عموم الأراضي اللبناني سواء من داخل الاتفاق أو من خارجه تحت مظلة أميركية داعمة وشريكة عسكرياً وسياسياً وأمنياً.

يمعن العدو في اعتداءاته برّاً وبحراً وجوّاً وفضاءً، ويستبيح لبنان بأرضه وسيادته ومؤسساته وقراره السياسي، مُجتدّاً طاقاته العسكرية والاستخبارية والإعلامية، ولا يقيم وزناً لأي قرار أو موقف رسمي تتخذه الدولة اللبنانية أو أية دولة عربية، ولا لأي اتفاق، أو لجنة، مستنداً إلى الدعم الأميركي الذي يُطلق يده في القتل والإرهاب والاستنزاف، معلناً

خلال "استجداء" المفاوضات المباشرة، وبشروط العدو المتلازمة مع إملاءاتها. لا ينفصل هذا الوضع، عن تواصل ظهور النتائج الجيوسياسية للعدوان الصهيوني، المدعوم أميركياً، على غزّة ولبنان ودول عربية أخرى، حيث لم تكتمل فصول هذه النتائج، التي تنسحب على مسائل وملفات مصيرية تعني المنطقة كلها، وقد تنطوي على احتمالات شديدة الخطورة في المديين المتوسط والبعيد، وبخاصة بعد توقيع "اتفاق" وقف إطلاق النار في غزّة.

احتمالات تجدد العدوان على لبنان والدعم الأميركي له

ومع التصعيد الأميركي في ظل قيادة ترامب، تبدو احتمالات تجدد العدوان الشامل على لبنان قائمة، كما تبدو احتمالات الحروب الإقليمية قائمة أيضاً، وسط فرض الكثير من الشروط "الإسرائيلية"، على الرغم من التضحيات والبطولات التي قدمتها المقاومة في مختلف ساحاتها.

يستمرّ العدو في إجرامه، مستنداً إلى الدعم الأميركي اللامحدود، و"منتشياً" بالتغييرات في موازين القوى على الصعيد العام، ومعتبراً أن الفرصة سانحة له للسير في مشاريعه التوسعية، و"أحلامه" الصهيونية، بما فيها مشروع "إسرائيل الكبرى" جغرافياً واقتصادياً وسياسياً، ولا يتوانى رئيس وزراء الكيان المجرم الإرهابي نتنياهو، الذي يجد في استمرار الحرب "مهرباً" له، عن الحديث عن "تغيير وجه الشرق الأوسط". ويتبدّى أن الكيان المصطنع لا يعيش إلا على الحروب



لمتابعة القراءة اضغط هنا





غزة تحت الركाम.. المفقودون غياب يتجاوز الموت



والتجويع، وقيودًا مفروضة بالقوة العسكرية على المعدات الإنسانية المنقذة للحياة والموت، ما حوّل حياة السكان في قطاع غزة إلى حالة مستمرة ومستدامة من العجز والانتظار المميت. في مثل هذه الأوضاع الكارثية، يتحول الركام المادي إلى شاهد صامت وذاكرة باردة، متشنجة، تكسّر الغياب القسري للأحباب من الأطفال والنساء والرجال والشيوخ، لتصبح كل زاوية منه شاهدة على العنف الاستعماري البنيوي والاضطهاد اليومي الهادم للكرامة الإنسانية للجسد المفقود.

مع تراكم الدمار، يمتد الفقدان إلى ما هو أبعد من الموت البيولوجي تحت الركام؛ غالباً ما يكون المفقود معروف الموقع دون القدرة على الوصول إليه. العائلات تعرف مكان أحبائها تحت الركام، تتذكر

تبدو الأرقام جامدة أحياناً، لكنها في غزة تحكي مأساة تتجاوز الوصف، ٦١ مليون طن من الركام تغطي مساحة القطاع، ويُعتقد أن تحتها ما بين ١١ و١٤ ألف مفقود (الغارديان، ٢٠٢٥). هذه الأرقام ليست مجرد بيانات إحصائية، بل معطيات من لحم ودم لفقدان أليم، علّق حياة الفلسطيني المكلوم خارج الزمن الطبيعي للموت. المفقودون هنا ليسوا نتيجة مجردة لحادث طبيعي أو كارثة بيئية يمكن معالجتها بسهولة كما هو في الظروف الطبيعية، بل تمّ استهداف غيابهم ضمن بنية ممنهجة نتجت عن سياسات الحرب الصهيونية والإبادة الجماعية والمحو للإنسان الفلسطيني، شملت القصف المكثف الدموي، نسف المنازل عن بكرة أبيها، الحصار

يعكس تأثره المباشر وغير المباشر على الهوية النفسية الفردية والاجتماعية، مما قد يعزز اضطرابات الهوية والقلق والاكتئاب بين عائلات المفقودين.

البيانات الميدانية توضح حجم الكارثة على الأرض: العائلات تبحث بأدوات بدائية مثل المجارف والمعاول وأيديهم أحياناً لتعويض غياب المعدات الثقيلة الممنوعة من الدخول. خلال أول ١٦ يوماً من الهدنة، استُخرجت ٤٧٢ جثة شهيد بشكل بدائي، بينما أُعيدت ١٩٥ جثة شهيد فلسطينية من الأسرى المفقودين في السجون والمعتقلات الإسرائيلية، مقابل رفات رهائن وأسرى إسرائيليين كانوا مفقودين في غزة. هذه المعطيات لا تعكس فقط حجم الجريمة، بل توضح كيف تصبح عودة المفقود جزءاً من درب مليئة بالألم والانتظار لمن لم يحالفهم الحظ باسترجاع من فقدوهم.

إن سهولة استعادة جثث الجنود الإسرائيليين مقابل العجز الكامل للفلسطينيين عن استخراج جثامينهم، تعكس احتكار الموت كوسيلة للسيطرة، وتفعل عدم التكافؤ في القيمة الإنسانية. ويُفهم منه كيف يُدار الزمن النفسي للعائلات وفقاً للتوازنات السياسية بدلاً من الواقع الإنساني، ويصبح حظر المعدات الثقيلة ومنع دخول أدوات تحليل الحمض النووي جزءاً من هذه السيطرة، فيما يؤدي انهيار المنازل والشوارع والمرافق العامة إلى تفكيك

أصواتهم الأخيرة، لكنها عاجزة عن انتشارهم أو دفنهم، وهو ما يولد حالة من العجز النفسي والاجتماعي ويؤخر أي محاولة للحزن أو التعافي. في هذا السياق، يصبح كل شارع مدمر وكل مبنى منهار رمزاً للصدمة المستمرة، حيث تتداخل المأساة الفردية مع انهيار النسيج الاجتماعي بسبب النزوح الإجباري وفقدان الطقوس الاجتماعية للمواساة والعزاء، ويتحول الفقد إلى تهديد للأمان الوجودي للمجتمع بأكمله.

مأساة الفقدان في خصوصية الحالة الغزية

لفهم هذه الظاهرة، يمكن العودة إلى مفهوم الفقدان الملتبس أو "الغامض" الذي صاغته بولين بوس، ويشير إلى حالة تقع بين الغياب والحضور، حيث لا يمكن للأهل والأقارب إغلاق دائرة الحزن أو إتمام طقوس الوداع بشكل طبيعي. في غزة، يتخذ الفقدان الملتبس أبعاداً أوسع: المفقود قد يكون تحت الركاب أمام نظر ذويه، أو معتقلاً في مكان مجهول، مع معرفة جزئية بمكانه دون القدرة على الوصول إليه. هنا، لا يعني الغياب اختفاء الجسد فقط، بل فقدان القدرة على تثبيت الحقيقة بين الحياة والموت وفقدان السيطرة على مصير الأسرة والمجتمع. الفقدان إذن أصبح ظاهرة استعمارية متوحشة، تتحرك ضمن استراتيجية سياسية ممنهجة لإطالة زمن التعرض للصدمة وجعل الحدث النفسي مفتوحاً بلا نهاية، وإحداث فجوة في البنية المعرفية والنفسية للفاقدين.

تتضاعف مأساة الفقدان مع خصوصية الحالة الغزية، نتيجة التعرض المزمّن للغموض، إذ يظل المفقود معروف الموقع، ما يحوّل الحدث إلى حالة من الإجهاد المزمّن السام، الحداد الطبيعي متوقف، والزمن النفسي للتشافي مُجمد تحت الركاب، مما



لمتابعة القراءة اضغط هنا





تداعيات سقوط الفاشر هل هي وخزة ضمير العالم أم تحقيق للعدالة؟



للأمم المتحدة المعنية بالأطفال والنزاعات المسلحة، فانيسا فريزر الانتهاكات واسعة النطاق والممنهجة لحقوق الأطفال التي تلت "الإستيلاء الوحشي" على المدينة.

وقالت: "تؤكد المعلومات الموثقة ارتفاعاً في معدل وفيات الأطفال ويُعزى إلى الجوع وعدم كفاية الوصول إلى الخدمات الأساسية، بما في ذلك العنف الجنسي والاختطاف والتجنيد والاستخدام والاحتجاز والمضايقة والنهب".

وأكدت أن هناك ١٦,٥ مليون طفل خارج المدرسة في جميع أنحاء البلاد.

وأشار تقرير نشره مختبر الأبحاث الإنسانية التابع لجامعة بيل الأميركية الأحد ٢٣ تشرين الثاني / نوفمبر ٢٠٢٥، إلى أن المختبر الأميركي وثّق أجساماً محترقة ووجود حفر

على الرغم من أن حاضرة ولاية شمال دارفور الفاشر غربي السودان، ظلت محاصرة لأكثر من ٥٠٠ يوم من قبل ميليشيا الدعم السريع إلا أنها لم تجد الاهتمام العالمي اللازم، ولكن سقوطها في يد الميليشيا بعد انسحاب الجيش منها في السادس والعشرين من تشرين الأول / أكتوبر ٢٠٢٥ أحدث صدمة على المستوى الداخلي والخارجي، فلا يزال زخم سقوط المدينة إقليمياً ودولياً مستمراً.

فمنظمات الأمم المتحدة ومنظمات حقوق الإنسان العالمية، لا تزال تكشف استمرار الجرائم التي ترقى إلى جرائم الحرب وجرائم الإبادة الجماعية في المدينة وضواحيها.

فقد أدانت الممثلة الخاصة للأمين العام

على الأرض عبر صور الأقمار الاصطناعية.

وأعلنت المنظمة الدولية للهجرة ١٧ تشرين الثاني/ الماضي، ارتفاع عدد النازحين من مدينة الفاشر والقرى المحيطة بها إلى ١٠٦,٣٨٧ نازحاً منذ سيطرة ميليشيا الدعم السريع على المدينة في ٢٦ تشرين الأول/ أكتوبر الماضي.

من جهته قال عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوداني فتحي فضل، "ما جرى في الفاشر هو إعادة لمأساة متكررة جرت في الخرطوم وفي ولاية الجزيرة وفي كل المدن التي كانت تحتلها ميليشيا الدعم السريع"، وأضاف "دائماً هنالك انسحابات تكتيكية من الجيش أو ميليشيا الدعم السريع، والذي يدخل منهم إلى منطقة معينة بعد انسحاب الآخر يقوم باتهام المدنيين بالتعاون مع القوى التي كانت تحتل المدينة، بالتالي الضحية دائماً هم المدنيون".

وأوضح الفضل، "بشكل عام الحرب كلها الضحية الأساسية فيها من المدنيين من حيث عدد الضحايا أو الذين تعرضوا للاغتصاب، مصادرة الأموال، مصادرة الحقوق"، وأكد أن "كل تلك الأشياء تتم في إطار الانسحاب التكتيكي أو الهجوم، بالتالي الفاشر هي المثال الأوضح".

وعزا الاهتمام الواضح بالفاشر لوخزة الضمير العالمي، مشيراً "إلى الجريمة التي ارتكبت في فض اعتصام شارع القيادة العامة فجر الثالث من حزيران/ يونيو ٢٠١٩ لم يدينوا تلك الجرائم"، وأكد أن "الخطأ بدأ منذ لحظة قبول التعامل مع مجرمين على أساس أنهم قوى لن تكرر تلك الجرائم، إضافة إلى أن عدم تقديم الجناة إلى محاكمات عادلة أدى إلى

استمرار الجريمة سواء من قيادة الجيش أو ميليشيا الجنجويد"، وأشار إلى أن "الجيش في الفاشر انسحب تكتيكياً لكن المهمة الأساسية للجيش هي حماية المدنيين وحماية الوطن"، وقال "قيادة الجيش فشلت فشلاً زريعاً في حماية الوطن أو حماية المواطن ويُدان كما تُدان ميليشيا الدعم السريع".

وقال رئيس هيئة محامي دارفور والمدافع الحقوقي عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوداني صالح محمود، إن "الناجين والضحايا في جرائم دارفور ظلوا ينتظرون تحقيق العدالة في مواجهة جميع المطلوبين ومن بينهم علي كوشيب القيادي بميليشيا الجنجويد الذي تمت إدانته بارتكاب ٢٧ جريمة من الجرائم الشنيعة، والذي غالباً قد تصدر الأحكام بحقه في ديسمبر/ كانون الأول الحالي بموجب نظام روما بواسطة المحكمة الجنائية الدولية".

وأكد أن "كارثة الفاشر والانتهاكات الجسيمة المصاحبة لها لا مثيل لها سوى جرائم الحرب العالمية الثانية، وهناك من يقول إن ما حدث في دارفور والفاشر تحديداً يفوق ما حدث في رواندا من جرائم، حيث اتسمت حوادث القتل والاغتصاب بوحشية وقسوة بالغتين تفوق ما حدث في رواندا وفي كارثة دارفور في ٢٠٠٣"، مشيراً إلى أن "الإحصائيات وصور الأقمار الاصطناعية والفديوهات تثبت ذلك بكل وضوح".

وأشار إلى "أن مرتكبي الانتهاكات يوثقون جرائمهم بأنفسهم مما يعني أنهم ليس لديهم أي خوف من المحاسبة والعدالة".



لمتابعة القراءة اضغط هنا





نحو يسار عربي مقاوم من منظور التقدميين الكويتيين



التيار أقرب ما يكون إلى تيار "الاشتراكية الديمقراطية" في أوروبا الغربية، أو تيار "اليسار الديمقراطي" في شرقي ووسط أوروبا، أو تيار "الليبرالية الاجتماعية" في الولايات المتحدة الأميركية... والتيار الآخر لحركة اليسار العربي، هو اليسار، الذي لم يتخل من حيث الوجهة العامة عن الماركسية ولا يزال متمسكاً بالبديل الثوري بدرجة أو بأخرى... وبالتأكيد فإن استمرار الالتباس السائد بين هذين التيارين المتناقضين أصبح ضاراً ولا بد من إبراز التمايز بينهما أمام الجماهير الشعبية وأمام مناضلي قوى اليسار، وذلك بغض النظر عن إمكانية التعاون والتنسيق بين بعض

عندما نتناول أوضاع اليسار العربي لا بد من التوقف أمام مجموعة من النقاط:

▪ وأول هذه النقاط، أنّ اليسار العربي ليس كتلة صماء واحدة متماسكة، وإنما هو منقسم ومتفاوت، بل مختلف، على مستوى الأفكار والتوجهات والسياسات والأطر التنظيمية وظروف النضال وأساليبه.

▪ وثاني هذه النقاط، أنّ هناك اليوم تيارين رئيسيين متباينين داخل اليسار العربي، هما: التيار اليساري الإصلاحية الذي تنحصر مهامه في نطاق إصلاح النظام والعمل ضمن مؤسساته، بما في ذلك إصلاح الرأسمالية وأنسنتها، وهذا

نمط الإنتاج الرأسمالي التابع... وهنا لا بد من القول إنه لئن كان صحيحاً أنّ هناك أسباباً وعوامل موضوعية أدت إلى ذلك، وهي تتمثل في الواقع الاقتصادي والاجتماعي الهش والمتخلف، والقمع الوحشي والتهميش القسري الذي مورس ويمارس ضد قوى اليسار، إلا أنّ هناك عوامل واعتبارات ذاتية، ربما كان تأثيرها أقوى، ويأتي في المقدمة منها الطبيعة البرجوازية الصغيرة الغالبة على تكوين معظم قيادات قوى اليسار وتفكيرها وأساليب عملها، بتردها المعهود؛ وبمنطقها الشكلي غير الديالكتيكي؛ ونزعتها نحو المساومة، وهذا ما تسبب في الابتعاد عن الجماهير والانفصال عن همومها واهتماماتها وقضاياها والتحوّل إلى نخب معزولة تحت مسمى "طلائع" ما أفسح المجال أمام قوى أخرى شعبية ودينية لأن تملأ الفراغ وتسيطر على حركة الجماهير... وهذا لا نقوله من باب جلد الذات، وإنما من أجل تشخيص العلل والاختلالات وتحديد نقاط الضعف، من أجل إجراء مراجعة تحليلية نقدية مستحقة، بل هي مراجعة قد تأخرت كثيراً للتفكير وللسياسة ولأساليب العمل والقيادة والتنظيم، وذلك إذا كنا نريد حقاً النهوض باليسار العربي، وإذا كنا نستهدف جدياً إحداث "صحوّة" في صفوف اليسار لبلورة دوره الطبيعي المفترض، وإذا كنا نسعى فعلاً لا قولاً إلى بناء حركة تحرر وطني عربية جديدة بأفق اشتراكي، وإذا كنا بصدد تجاوز حالة الهامشية والتهميش التي يعاني منها اليسار العربي، بحيث يتم تأسيس يسار عربي مقاوم وقادر على التقاط الفرصة المتاحة واللحظة التاريخية لأزمة النظام الرأسمالي العالمي المتفاقمة في مراكزه الإمبريالية وفي بلدانه الرأسمالية التابعة.

وأمام الواقع الصعب والمعقد والمتناقض والمأزوم الذي تعيشه حركة اليسار العربي، لا بد من أن تقوم قوى اليسار منفردة وبأشكال جماعية بإجراء مراجعات تحليلية نقدية جريئة لواقع اليسار في بلداننا وأوجه الخل

قوى هذين التيارين في بعض بلداننا ضمن إطار مهمات المرحلة التاريخية الراهنة... بل لقد حان الوقت كذلك لتحديد التمايز داخل حركة اليسار العربي الماركسي نفسها على نحو أدق وأوضح... التمايز بين من يقتفي منها بالإصلاح، وبين من يناضل من أجل إحداث بعض الإصلاحات ولكنه يستهدف بالأساس تحقيق التغيير... والتمايز بين من يحصر نفسه في أساليب النضال البرلماني، ومن يستخدم النضال البرلماني في إطار النضال السياسي والجماهيري من دون الانخداع بأوهام التغيير عبر الأساليب البرلمانية... وكذلك تحديد التمايز بين من يقتفي بالاعتراض على بعض السياسات الإمبريالية الفجّة، ومن يقاوم الإمبريالية ويناضل لكسر التبعية وللخلاص الجدي منها... بين من يقتفي بالاعتراض على السياسات الوحشية النيوليبرالية، وبين من يناضل ضد الرأسمالية كنظام استغلالي... بين من يضع التناقضات الثانوية في مقام التناقض الرئيسي في سياساته وتحالفاته على مستوى الصراع في المنطقة، بين من يفرّق بين التناقض الرئيسي والتناقضات الأخرى في تحديده الأعداء والحلفاء، ورغم شدة ضغط الاستقطابات التي أصبحت تؤثر على قوى اليسار العربي... وكذلك لا بد من إبراز التمايز بين من يقتفي بالنضال الديمقراطي العام، ومن يربط بين النضال الوطني والنضال الديمقراطي والنضال الاجتماعي.

▪ وثالث هذه النقاط، أنه رغم التضحيات الكبرى والتاريخ المجيد لكثير من قوى اليسار العربي، فلا يزال اليسار، في معظم بلداننا العربية، يعاني التهميش والقصور والتفكك والتراجع والضعف، ولا يزال عاجزاً عن النهوض بدوره كتيار اجتماعي سياسي فكري فاعل، ناهيك عن أن يكون مؤثراً... ولا يزال معظم قوى اليسار العربي عاجزاً عن تأدية دوره الوظيفي المفترض كأحزاب سياسية تمثل العمال والكادحين والمهمشين والمفقرين والمتضررين من





عدوانية أميركا ومطامعها تهدد فنزويلا بالحرب



العسكرية، بعد عجزها عن وقف استمرار مسيرة تحرر الشعوب ونجاحاتها، خصوصاً لدى شعوب وبلدان أميركية لاتينية التي كانت ترى في كل تلك القارة حديقة خلفية لها.

لذلك نراها اليوم مضطرة إلى الكشف عن الوجه الحقيقي للرأسمالية ونمطها الاحتكاري وعولمتها المعادية لتحرر الشعوب بدون مساحيق تجميلية اعتادت برعايتها وإعلامها التركيز على استخداماتها لخداع الشعوب، مثل نشر الديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان..

فها هي اليوم تتخذ جمهورية فنزويلا البوليفارية هدفاً لحربها المباشرة والوشيقة، فتحشد سفنها الحربية في بحر الكاريبي وعلى مقربة من حدود فنزويلا، وتقوم في الوقت

تواصل الولايات المتحدة دورها العدواني كما عندنا في لبنان وفلسطين والبلدان العربية، كذلك في مناطق أخرى من العالم، وعلى الأخص تجاه شعوب وبلدان أميركا اللاتينية والمسار التحرري الناهض لشعوبها، وهي إضافة إلى عدوانيتها المباشرة، تقوم بالدعم المفتوح لجرائم الكيان الصهيوني وحروبه وإجرامه السافر في غزة والضفة الغربية لفلسطين وجنوب لبنان. وتزداد شراسة الامبريالية ضد الشعوب وتحررها، استغلالاً لاختلال ميزان القوى العالمي بعد تفكك الاتحاد السوفياتي وقبل أن يستمر تنامي تعدد القطبية، كي تهيمن على أكثر ما يمكن من مناطق العالم. وتبرز الآن عدوانيتها السافرة وتهديداتها بالحروب والاعتداءات

مواجهة العدوان والغزو الأميركي دفاعاً عن الوطن. ويبدو أن سلطة الولايات المتحدة تتهيب الحرب ونتائجها، وتخشى من رد فعل الشعب الأميركي نفسه المعارض للحرب والبلدان الأخرى خصوصاً المكسيك وكولومبيا، وكوبا، والبرازيل، وبوليفيا ونيكارغوا وغيرها من شعوب أميركا اللاتينية التي ترى أن ضرب فنزويلا يستهدف حركة التحرر الوطني لتلك الشعوب.. هذا فضلاً عن هدف ضرب العلاقات المتنامية بين روسيا والصين وبلدان تلك المنطقة.

ويمكن التأكيد أن حركة التضامن مع شعب فنزويلا وشعوب تلك المنطقة لن تقل في اتساعها وأبعادها، عالمياً، عن التضامن الشعبي والشبابي الكبير مع أهل وأطفال غزة، التي كان من نتائجها السريعة قرار وقف الحرب وفوز ممثلة اليسار الإيرلندي في الحكومة التي أعلنت موقفها ضد الإجرام الصهيوني وفوز زهران ممداني في ولاية نيويورك. ولن تبقى أميركا قادرة على فرض شريعة الغاب في العالم.



نفسه بمناورة عسكرية في ترينيداد وتوباغو التي لا تبعد عن الساحل الشرقي لفنزويلا أكثر من ١١ كم فقط. كما تعزز وجودها العسكري في بورتوريكو، إضافة إلى وجود سري لمجموعات لها - كما تقول وسائل الإعلام - في إيسيكيبو الواقعة بين فنزويلا وغويانا شمال شرقي فنزويلا.

وقد صرح الرئيس الأميركي دونالد ترامب أنه اتخذ قراره بعد اجتماعه مع ماركو روبيو وزير خارجيته ومع مسؤول المخابرات المركزية الأميركية.

وقد أرسلت أميركا حاملة الطائرات "جيرالد فورد" إلى قرب فنزويلا وليس معلناً ما إذا ستكون الحرب عدواناً هجومياً على فنزويلا أو ضربات من الخارج، إضافة إلى عمليات ترمي إلى تحقيق الهدف بإسقاط الرئيس نيكولاس مادورو وسلطته. وليس الدافع إلى هذه الحرب مسألة مكافحة المخدرات، والصحيح هو السيطرة على فنزويلا التي لديها أكبر احتياطي بترولي في العالم، يقدر بـ ٣٠٠ مليار برميل قيمتها تقدر ما يقارب ٨٠ تريليون دولار مع الثروات والمعادن الأخرى.

بالطبع ثمة قوى سياسية يمينية متدخلة مع الدوائر الأميركية. وإن زعيمة المعارضة اليمينية ماريا كورينا ماتشادو وأتباعها قد دعت الرئيس ترامب، علناً، للدخول "إلى فنزويلا لأن ثروتها أضخم من ثروة السعودية".

أما السلطة الفنزويلية فقد دعت إلى التعبئة القصوى لحوالي ٢٠٠ ألف عسكري إضافة إلى ألوف المتطوعين.. ويقف اليسار الفنزويلي - حتى الذين لديهم ملاحظات وانتقادات في القضية الاجتماعية - في موقع



الاقتصاد المصري بين التنمية وسياسات البنك والصندوق الدوليين



الدولي عن تقليل عجز الموازنة العامة للدولة (أي التوازن بين إيرادات الحكومة ونفقاتها)، ووضع الدين العام على مسار تنازلي، وتقليل عجز ميزان المدفوعات مع الخارج. ولكن التزام الحكومة المصرية بتلك الرؤية منذ العام ١٩٧٤، لم يؤد إلا إلى تفاقم مشاكل الدولة والمجتمع.

المشكلة الرئيسية للاقتصاد المصري: نقص الإنتاج

رؤية الاقتصاديين الوطنيين ترى أن جوهر القضية هو الاقتصاد الحقيقي، أي الإنتاج. المشكلة

تتناقض الآراء في تقييم الوضع الاقتصادي الراهن بين مؤسسات التمويل الدولية وبين الخبراء الوطنيين، حيث يمتدحه الأولون وينتقده الآخرون. يقول ستيفان جيمبرت، المدير الإقليمي للبنك الدولي بمصر واليمن وجيبوتي، في حديثه لجريدة الأهرام بتاريخ ١٧ نوفمبر الماضي: "مصر قامت بالعديد من الإصلاحات الاقتصادية والمالية الهامة... والإصلاحات كانت أساسية للقضاء على السوق السوداء للعملة وتوحيد سعر الصرف وخفض التضخم". الحديث هنا يتعلق بـ "ما تحقق من استقرار اقتصادي، وتحسين المؤشرات الكلية". يتحدث مندوب البنك

ويفصل فيقول "تحديد دور الدولة". أو بالأحرى تحجيم دور الدولة، لأن القطاع الخاص هو محرك التنمية، والذي يتسم بالكفاءة، ويستطيع خلق فرص العمل. عند عقد الاتفاق بين مصر وصندوق النقد الدولي على قرض ٢٠٢٢، أشار تقرير خبراء الصندوق الذي أوصى بقبول الاتفاق أن المبررات تتضمن إصدار وثيقة ملكية الدولة، والالتزام بالمبادئ الموجهة لملكية الدولة التي أصدرتها دول "منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية-OECD". تنص تلك المبادئ على تقليص دور الدولة لأقصى حد، مع إصدار، في بداية كل عام، قائمة بالمشاريع التي تم نقلها للقطاع الخاص، والمشاريع المشتركة معه، والمشاريع الباقية في ملكية الدولة وضرورة الإبقاء عليها، ويراجع هذا سنوياً للنظر فيما إذا كانت توجد مبررات للاحتفاظ بأي من تلك المشاريع، وخطة الخصخصة الجديدة.

واقع ما حدث هو أن مصر تعرضت لأزمة اقتصادية شديدة، فتقدمت بطلب لصندوق النقد أول مارس عام ٢٠٢٢، من أجل قرض جديد. اشترط الصندوق شروطاً بالخصخصة الواسعة لأموال الدولة. رأى رئيس الجمهورية فيما يبدو، أنه قد يكون مرجحاً طرح مثل تلك الخصخصة، في وقت كان الواقع السياسي ملبداً، في ظل ضيق المجال العام، ووجود معتقلين سياسيين من جميع أحزاب المعارضة، وهذا يمكن أن يصب الزيت على نار الاحتقان الشعبي والسياسي.

لهذا بادر الرئيس بعقد إفطار رمضاني واسع في ٢٦ إبريل، دعا فيه جميع زعماء المعارضة. طرح الرئيس في خطابه بعد الإفطار فتح صفحة جديدة في العلاقة بالمعارضة، عنوانها "الاختلاف

الرئيسية للاقتصاد المصري، وأي اقتصاد في مثل ظروفنا، هي نقص الإنتاج، وعجزه عن الوفاء باحتياجات السكان. لا يعدو عجز الموازنة وعجز ميزان المدفوعات أن يكونا مجرد مظاهر لهذا العجز؛ وأي جهد لحل المشاكل دون حل مشكلة نقص الإنتاج لا بد وأن يؤدي إلى ما أدى إليه من فشل. من شأن زيادة الإنتاج زيادة نسبة الاكتفاء الذاتي الغذائي، ولكن مع اتباع سياسات مؤسسات التمويل الدولية، ازدادت الفجوة الغذائية حتى أصبحنا نستورد نحو نصف احتياجاتنا من الحبوب، وأكثر من ٩٠٪ من احتياجاتنا من زيت الطعام وال فول والعدس.

أما في مجال الصناعة، فإن صناعتنا تعتمد على استيراد ما بين ٥٦٪ و ٦٥٪، شاملة الآلات ومستلزمات الإنتاج، مما يقود لجعلها صناعة تابعة. سياسة فتح الأسواق أمام السلع الأجنبية. إن جوهر التنمية الشاملة هو في المحل الأول، الإنتاج الصناعي الزراعي. لا يتحدث خبراء البنك الدولي عن التنمية بكلمة واحدة، بل يتحدثون فقط عن "النمو" فيقول جيمبرت: "معدلات النمو في مصر تعرضت لبعض التذبذب في العاملين الماضيين، وعادت إلى الارتفاع في الفترة الحالية، مع المضي قُدماً في الإصلاحات الاقتصادية والمالية والنقدية". كيف؟ يجب: "من خلال تمكين القطاع الخاص وتحفيز الاقتصاد وإيجاد الوظائف لاستيعاب أكثر من ١.٧ مليون داخل جديد إلى سوق العمل سنوياً". كيف؟ يجب خبير البنك الدولي: "خلق الوظائف يعتمد على تمكين القطاع الخاص، وذلك من خلال عدة سياسات، أهمها تحديد دور الدولة في الاقتصاد، بناء اقتصاد تنافسي يتسم بالعدالة والمساواة، إلى جانب تهيئة بيئة الأعمال... وجذب الاستثمارات المحلية والأجنبية".



لمتابعة القراءة اضغط هنا



محو ذاكرة الشعوب مخطط أميركي لإعادة تشكيل الوعي الاجتماعي



بداية إعادة الإعمار في المركز التاريخي لمدينة بيروت عام ١٩٩٢ وضع حيتان المال يدهم على هذا الجزء من بيروت وهدموا آثارها ودفنوا الكثير منه بشكل مسرحي وألغوا أي علاقة بين أهالي بيروت وتاريخ وحضارة وتراث المدينة، وأصبح مركز بيروت الأثري ملك الشركة الخاصة سوليدير. هكذا حدث في العديد من المدن وبلدان العالم.

إن الضحايا لا يفقدون فقط الممتلكات المادية، بل تُسلب منهم أيضاً مرجعياتهم الفكرية والثقافية والرمزية، بما يشمل الأرشيفات، المواقع التاريخية، النصب التذكارية، والهوية الثقافية المرتبطة بالمكان. نقارب في هذا المقال ظاهرة محو ذاكرة الشعوب من زوايا مختلفة بهدف تقديم الإطار النظري الذي يفسر العلاقة بين السياسات الخارجية والذاكرة

تتعرض الشعوب عبر التاريخ لأشكال متعددة من التهجير الثقافي والتشويه الرمزي لماضيها، حيث يتم استهداف التراث المادي وغير المادي كأداة لإضعاف الروابط بين المجتمع وأرضه، بين الفرد وهويته، وبين الجماعة وماضيها الحضاري. تُعد السياسات الأميركية والأوروبية في عدد من الحالات المعاصرة مثلاً على كيفية استخدام محو الذاكرة الجماعية كأداة لتحقيق أهداف سياسية، اقتصادية، وعسكرية.

تظهر دراسة هذه الحالات في فلسطين بعد النكبة، والعراق بعد احتلاله أميركياً في عام ٢٠٠٣، وفي سوريا عام ٢٠١٣ كشف عن تهريب آثار بقيمة ٢ مليار دولار وإرث البلد الحضاري مهدد بالفناء^(١). كما في لبنان منذ

التدمير الممنهج للمعالم التراثية، اللغة، التعليم، والممارسات الثقافية.

▪ التطهير الثقافي تطبيق عملي للسياسات التي تسعى لتغيير هوية المكان وإعادة توطين السكان الأصليين، غالباً في سياق الاستيطان أو الاحتلال.

▪ أماكن الذاكرة مصطلح يوضح كيف أن فقدان الأماكن التاريخية يؤدي إلى فقدان المرجعيات الرمزية والهوية الجماعية.

كما تعتمد القوى الأجنبية والمحتملة على آليات محو الذاكرة التي تتمحور حول:

- ١- التدمير المادي للمواقع التراثية.
- ٢- التحكم في السرد الرسمي والتاريخي (حتى يتوقف نهب الآثار مجلة اليونسكو ٢٠١٧).^(١)
- ٣- تقييد الوصول إلى التراث أو الأرشيفات.
- ٤- تغيير المسميات الجغرافية والأماكن الرمزية.
- ٥- إعادة تصميم الفضاء العمراني والسياسي للمنطقة^(٢) بما يخدم مصالح المحتل ويقطع الصلة بين الشعب وأرضه.

كما تطمح هذه القوى إلى إحداث آثار سياسية واجتماعية يمكن إيجازها بالنقاط التالية:

- ضعف القدرة على المطالبة بالحقوق التاريخية والقانونية.
- فقدان الإحساس بالانتماء للهوية الوطنية والثقافية.
- تعزيز روايات بديلة تمثل مصالح القوى المهيمنة.

خلاصة الإطار النظري للعلاقة بين السياسة والذاكرة الجماعية

- توضيح أهمية دراسة سياسات محو الذاكرة في فهم

الجماعية، وتحديد المفاهيم الأساسية التي سيتبعها تحليل حالات الطرد والتغيب الحضاري.

الإطار النظري للعلاقة بين السياسة والذاكرة الجماعية

تتمثل المشكلة الرئيسة في أن سياسات محو الذاكرة، سواء أكانت بشكل مباشر أو غير مباشر، تعمل على تجريد الشعوب من قدرتها على الارتباط بأرضها وتراثها وحضارتها.

هذه السياسات تشمل:

- ١- إزالة أو تدمير التراث المادي: المباني الأثرية، المواقع التاريخية، المتاحف.
 - ٢- التحكم في سرد التاريخ: كتابة مناهج دراسية جديدة، الرقابة على الإعلام، تشويه الأحداث التاريخية.
 - ٣- التهجير أو إعادة توطين السكان الأصليين: مع إجراءات قانونية وإدارية تمنع العودة.
 - ٤- تغيير أسماء الأماكن: مسميات المدن، القرى، الشوارع بهدف قطع الصلة الرمزية بين الشعب وأرضه.
- وانطلاقاً من كشف أسس سياسات محو ذاكرة الشعوب يمكن كشف الأهداف الاستراتيجية والسياسية وراء هذه الإجراءات، وفهم الآليات التي تُستخدم لتحقيق ما يمكن تسميته بـ " فك الارتباط الحضاري للشعوب المستهدفة".

هذه السياسة تركز على أطار فكري ومقاربة متعددة المستويات ومفاهيم أساسية تعتمد:

- محو الذاكرة عملية منهجية لإلغاء ذاكرة جماعية، سواء مادياً أو رمزياً، بهدف تقليل قدرة المجتمع على استعادة هويته أو حقوقه.
- الإبادة الثقافية مفهوم قانوني وفكري، يشمل





اتجاه المسرح العربي نحو العشوائية



فكرية أو جمالية واضحة.
وأرى أن هذه العشوائية لم تأت من فراغ،
بل هي نتيجة عدة عوامل متشابكة يمكن
تلخيصها فيما يلي:

أولاً: غياب دور النقد المسرحي

لقد تراجع حضور النقاد المسرحيين
في المشهد الثقافي المعاصر، ومع تهميش
هذا الدور الحيوي، أصبحت العروض تسير
بلا بوصلة. لم يعد هناك من يُقوّم، أو يُحلّل،
أو يُنير الطريق أمام المبدعين. وهكذا، باتت
الأعمال المتواضعة تُحتفى بها وكأنها إنجازات
عظيمة، بينما تمرّ التجارب الجادة دون تقدير أو
اهتمام يُذكر.

ثانياً: هوس الوصول إلى "التريند"

أحدثت وسائل التواصل الاجتماعي تحولاً

يبدو من خلال متابعة العروض المسرحية
في العالم العربي خلال السنوات الأخيرة أن
عشوائية الطرح أصبحت السمة الغالبة على
الساحة المسرحية. فقد تبدّل مفهوم الهوية
المسرحية تبدّلاً ملحوظاً بين ثمانينيات القرن
الماضي وبدايات القرن الحادي والعشرين، إلى
حدّ يمكن القول معه إن المسرح العربي اليوم
يعيش أزمة هوية فنية وفكرية حقيقية.

في أواخر القرن العشرين، كانت الهوية
المسرحية العربية واضحة المعالم، تتأرجح
بين الطرح السياسي الجريء والنقد الاجتماعي
الواعي الذي يعبر عن نبض الشارع العربي
وهومومه. أما اليوم، فقد تلاشت تلك الملامح
تدرجياً، وتحوّل المسرح في كثير من الأحيان
إلى مساحة مبعثرة الاتجاهات، بلا بوصلة

جامع للمسرح العربي كما كان في السابق، فالمهرجانات تُقام بلا استمرارية فكرية، والفرق تعمل بمجهودات فردية متفرقة، وبات بعض الجمهور يفتقد الإحساس بأن المسرح يعكس واقع، فقد أصبح المسرح منفصلاً عن هموم جمهوره، حتى بدا وكأنه طرف ثالث يراقب من الخارج دون أن يكون معنيًا فعليًا.

ومع ذلك، لا يمكننا القول إن الصورة قاتمة بالكامل؛ فكما أن هناك عروضًا لا ترتقي بالذوق العام، هناك أيضًا تجارب شابة وجادة تحاول الصعود بذائقة الجمهور، تسعى إلى إعادة الاعتبار للخشبة بوصفها منبرًا للوعي والجمال والفكر.

إن المسرح العربي، رغم عشوائيته الراهنة، لا يزال يحتفظ بجمرٍ تحت الرماد، ينتظر من ينفخ فيه بإخلاص وإيمان حقيقي بدور الفن في التغيير. فالعشوائية ليست نهاية، بل قد تكون مرحلة مخاض تسبق ولادة مسرح عربي جديد أكثر صدقًا وعمقًا واتصالًا بالإنسان العربي المعاصر.

جذريًا في الذوق العام. فصارت الأعمال التي تُثير الجدل وتحصد المشاهدات هي الأكثر رواجًا، بغض النظر عن قيمتها الفنية أو رسالتها الفكرية. ولهذا نرى بعض العروض المسرحية تتجه عمدًا إلى حقن نصوصها بمصطلحات أو أفكار مثيرة للجدل فقط لتجذب الانتباه، حتى وإن كان ذلك على حساب المضمون المسرحي الحقيقي.

ثالثًا: هيمنة التفاهة على الذائقة

لقد أصبحت الكوميديا السطحية والمبتذلة هي العملة الرائجة على خشبات المسرح العربي. فبعد أن شهدنا عصورًا ذهبية لأعمال عملاقة مثل نصوص سعد الله ونوس وتوفيق الحكيم والطيب الصديقي وغيرهم، جاءت مرحلة من الهبوط الحاد في المستوى الفني والفكري، حتى بات الجمهور متعطشًا للفكاهة الخفيفة التي لا تُرهق الفكر ولا تستفز الوعي.

رابعًا: غياب المشروع المسرحي العربي

لم يعد هناك مشروع ثقافي أو فني



"الغرب تاريخ جديد لفكرة قديمة"



متعمقة بالدرجة التي قد تكون عليها لو كتبها متخصصون في كل مجال على حدة. لذا، أتوقع أن يحتوي على بعض الأخطاء في الحقائق أو التفسيرات. مع ذلك، أؤمن بقيمة الأعمال التي تسعى إلى تقديم نظرة عامة تركيبية واسعة لموضوع معين. فعند توسيع نطاق رؤية الصورة الكبرى، لا مفر من فقدان بعض التفاصيل والدقة في بعض المواضع، ولكن هناك أوقات يكون فيها التركيز على الصورة الأشمل أمراً ذا أهمية كبيرة.

المقدمة: أهمية الأصول

للأصول أهمية كبيرة. إذ عندما نطرح السؤال: «من أين أتيت؟»، فإننا -في الحقيقة- غالباً ما نقصد السؤال: «من أنت؟». ينطبق

صدر عن منشورات تكوين كتاب "الغرب تاريخ جديد لفكرة قديمة"، تأليف نيشا ماك سويني، ترجمة د. إيمان معروف.

مقدمة المؤلفين

يتناول هذا الكتاب موضوعات تمتد عبر حقبة مختلفة من التاريخ البشري، وتشمل الكثير من الثقافات والمجتمعات المتنوعة. لذا اعتمدتُ، أثناء عملية الكتابة، اعتماداً كبيراً على المصادر الثانوية في البحث. كما بذلتُ قصارى جهدي لاستشارة المختصين في المجالات الإقليمية والفترات التاريخية ذات الصلة، لا سيما عند التطرق إلى موضوعات تتجاوز نطاق خبرتي الشخصية. مع ذلك، من غير المرجح أن تكون جميع أجزاء هذا الكتاب دقيقة أو مفصلة أو

هذا على الأفراد والعائلات والدُّول بأشهرها. كما ينطبق، أيضاً، على كيانٍ واسع ومعقد مثل «الغرب».

يكمُن هذا الترابط بين الأصول والهوية في صميم الصراعات الثقافية التي تَهز الغرب في الوقت الحالي. إذ شهد العقد الماضي استقطاباً حاداً في الخطاب السياسي، وإسقاط تماثيل تحمل رمزيةً، وتقويض انتخابات من قبل رؤساء دول ما زالوا في السلطة. إنَّ أزمة الهوية، داخل الغرب، هي في جوهرها استجابة لأنماط عالمية أوسع نطاقاً. فالعالم يتغير، وأسس الهيمنة الغربية تتزعزع. ولدينا، في هذا المنعطف التاريخي، فرصة لإعادة التفكير في «الغرب» على نحوٍ جذري وإعادة تشكيل نظرتنا إليه من جديد من أجل مستقبل أفضل. لكن لا يمكننا القيام بذلك إلا إذا كنا مستعدين لمواجهة ماضيه. والإجابة على سؤال «من أين أتى الغرب؟»، هي المفتاح للإجابة على سؤال «ما الذي يمكن أن يكون عليه الغرب؟»، أو «ما الذي ينبغي أن يكون عليه الغرب؟».

يخيل أسطورة أصل الغرب التاريخ الغربي على أنه سردٌ متصلٌ بلا انقطاع، يمتدُّ عبر الحداثة الأطلسية والتنوير الأوروبي، ويعود عبر إشراق عصر النهضة وظلام العصور الوسطى، ليصل في النهاية إلى جذوره في العوالم الكلاسيكية لروما واليونان. أصبحت هذه الرؤية هي النسخة القياسية من التاريخ الغربي، كلاسكية ومتداولة، لكنها خاطئة. واقعياً، هي نسخة غير دقيقة من التاريخ الغربي، بل وموجهة أيديولوجياً، إذ تطرح سرداً شاملاً يصوِّر التاريخ الغربي خيطاً متصلاً ومتفرّداً يمتد من أفلاطون إلى النانو^(١). وعادةً ما يُشار إلى هذه السردية المختصرة بمصطلح «حضارة الغرب Western Civilization».

لتجنّب أي لبسٍ، هذا ليس كتاباً عن صعود الغرب بصفته كياناً ثقافياً أو سياسياً. إذ يوجد بالفعل الكثير من الكتب التي تتناول هذا الموضوع، وتقدّم تفسيراتٍ مختلفة لكيفية وصول الغرب إلى الهيمنة العالمية^(٢). بدلاً من ذلك، يتتبع هذا الكتاب نشوء نسخة معينة من تاريخ الغرب، وهي النسخة التي انتشرت على نطاق واسع، وتجذّرت بعمق لدرجة أنها تُقبل غالباً دون

هذا على الأفراد والعائلات والدُّول بأشهرها. كما ينطبق، أيضاً، على كيانٍ واسع ومعقد مثل «الغرب».

يكمُن هذا الترابط بين الأصول والهوية في صميم الصراعات الثقافية التي تَهز الغرب في الوقت الحالي. إذ شهد العقد الماضي استقطاباً حاداً في الخطاب السياسي، وإسقاط تماثيل تحمل رمزيةً، وتقويض انتخابات من قبل رؤساء دول ما زالوا في السلطة. إنَّ أزمة الهوية، داخل الغرب، هي في جوهرها استجابة لأنماط عالمية أوسع نطاقاً. فالعالم يتغير، وأسس الهيمنة الغربية تتزعزع. ولدينا، في هذا المنعطف التاريخي، فرصة لإعادة التفكير في «الغرب» على نحوٍ جذري وإعادة تشكيل نظرتنا إليه من جديد من أجل مستقبل أفضل. لكن لا يمكننا القيام بذلك إلا إذا كنا مستعدين لمواجهة ماضيه. والإجابة على سؤال «من أين أتى الغرب؟»، هي المفتاح للإجابة على سؤال «ما الذي يمكن أن يكون عليه الغرب؟»، أو «ما الذي ينبغي أن يكون عليه الغرب؟».

يشير مصطلحُ «الغرب The West» إلى تحالفٍ جيوسياسيٍّ أو مجتمع ثقافي، ويُستخدم عادةً للإشارة إلى مجموعة من الدُّول القومية الحديثة التي تتشارك في السمات الثقافية والمبادئ السياسية والاقتصادية. من بين هذه المبادئ مُثل الديمقراطية التمثيلية ورأسمالية السوق، وعلمانية الدولة اسمياً؛ كونها تستند إلى خلفية أخلاقية يهودية - مسيحية، ونزعة نفسية نحو الفردية^(٣).

لا شيء من هذه المُثل يقتصر

أقصد التماثيل فحسب، بل أيضاً اللوحات الجدارية التي تزين الجدران وحتى ترتيب رفوف الكتب) كان مُعدّاً لغرض واحد: التأكيد على أننا، نحن الجالسين إلى المكاتب، نمثل جزءاً من تقليد فكري وثقافي يمتد عبر آلاف السنين. وأسلافنا في هذا التقليد يراقبوننا حرفياً - ربما من باب التشجيع، وربما من باب التقييم- بينما نواصل عملنا^(٤).

راودتني فكرتان مثيرتان للقلق. الأولى، فكرة غريزية، إذ شعرت أنني لا أنتمي. راودني إحساس بأنّ شخصاً مثلي (امرأة من عرق مختلط) لا مكان له في هذا التقليد الذي يُنظرُ إليه عادةً على أنه موروث خاصّ بالنخبة من البيض. لكنني سرعان ما رفضت هذه الفكرة السخيفة، ففي النهاية، كنت في تلك اللحظة تحديداً جالسة في موقع امتياز على مكتب القارئة. لكن بعد ذلك، راودني تساؤل أكثر عمقاً وثقلاً: هل تمثل هذه الشخصيات الست عشرة ماضي الغرب بالفعل؟ وهل صوّرت السردية التي تربط بعضها ببعض تاريخ الغرب بدقة؟

استشرت السردية التقليدية للحضارة الغربية، إلى درجة أنها أصبحت أمراً مسلماً به، ونادراً ما نتوقف للتفكير فيها، بل والأكثر ندرة أن نطرح تساؤلات

تمحيص، رغم أنها إشكالية أخلاقياً وخاطئة من واقعياً. يفكّك هذا الكتاب، ويتحرّج، السردية الكبرى المعروفة باسم «حضارة الغرب».

هذه النسخة من التاريخ الغربي-السردية الكبرى للحضارة الغربية- موجودة في كل مكانٍ من حولنا. ما زلت أذكر اللحظة التي أدركتُ فيها تماماً مدى عمق تجذّرها. كنت في قاعة القراءة بمكتبة الكونغرس؛ في واشنطن العاصمة.

حين رفعتُ بصري مصادفةً نحو السقف، أدركتُ، بشيءٍ من الانزعاج، أنني مُراقبةٌ، ليس من قبل أمناء المكتبة اليقظين دائماً، بل من قبل ستة عشر تمثالاً برونزياً بالحجم الطبيعي انتصبَتْ على الشُرْفَةِ أسفل القبة المطلية بالذهب. ثمّة تماثيل لموسى، وهوميروس، وسولون، وهيرودوت، وأفلاطون، والقديس بولس من العصور القديمة. ومن العالم الأوروبي القديم، رأيت كولومبوس، ومايكل أنجلو، وبيكون، وشكسبير، ونيوتن، وبيتروفن، والمؤرخ إدوارد جيبون. أمّا من العالم الجديد، في أميركا الشمالية، فقد كان هناك القانوني جيمس كينت، والمهندس روبرت فولتون، والعالم جوزيف هنري. أدركتُ في تلك اللحظة أنّ تصميم القاعة بالكامل (لا



لمتابعة القراءة اضغط هنا



دار نشر تأسست عام 2017، مقرها الكويت والعراق، متخصصة في نشر الكتب الأدبية والفكرية تأليفاً وترجمة



منشورات تكوين
TAKWEEN PUBLISHING

"مخيال معيوف" للروائي عبد الهادي الجميل



غير أنّ هذه الحياة لا تدوم؛ إذ يُعاد قسراً إلى الصحراء لاحقاً، فيتحول هذا الانتقال إلى جرح صامت وبداية القلق الذي سيرافقه طويلاً. بين عالمين متناقضين: ساحل يشبه الوعد، وبادية تشبه الفقد. يكبر معيوف محاولاً فهم ما يتسرّب من هويته وما يتبدد منها. تستمر الرواية مع معيوف حتى يصبح شاباً يعود إلى الكويت حاملاً ذاكرة متقطعة وأسئلة لم تتوقف عن ملاحقته. يجد بلداً تغيّر ووجوهاً تباعدت، ويبدأ عبر استدعاء تلك الطفولة المنقسمة رحلة بحث عن نفسه: هل يمكن استعادة ما ضاع، أم أن عليه بناء بداية جديدة وسط عالم أعاد ترتيب نفسه من دونه.

في رواية "مخيال معيوف" يبدأ السرد من ولادة معيوف في صحراء الشعب غرب الكويت، حيث يقضي الأشهر الستة الأولى من حياته عليلاً قبل نقله إلى المستشفى الأمريكي على ساحل بحر الوطية. هناك تتولى الممرضة إيفلين رعايته، ثم تحتفظ به بعد أن تخبر والده بوفاته خلال العلاج، ليبدأ بذلك فصل جديد لحياته لا يعلم عنه شيئاً. تتشكل طفولة معيوف فوق تلّ السعادة في المستشفى الأمريكي، بين رائحة البحر وصوت الموج وأمان لم يعرف مصدره، لكنه يشعر بأنه موطنه الأول. ينفث وعيه على عالم ساحلي مختلف كلياً عن الصحراء التي وُلد فيها، عالم يمنحه إحساساً مبكراً بالانتماء والاتساع.



اللغة العربية مرآة تعكس روح الأمة وحضارتها



فرضت منتجاتها واكتشافاتها على العالم، ومعها فرضت لغتها كلغة للعلم والتكنولوجيا والإدارة. اللغة الإنجليزية، على سبيل المثال، لم تصبح لغة عالمية بالصدفة، بل لأنها ارتبطت تاريخياً بالثورة الصناعية التي قادتها بريطانيا في القرن الثامن عشر، ثم الهيمنة الأميركية في القرن العشرين. مع كل اختراع جديد، كانت المصطلحات تُكتب وتُدوّن بالإنجليزية، ومع كل تطور في التكنولوجيا والعلوم، كانت هذه اللغة هي الوسيط الأساسي لنقل المعرفة. أصبح العالم، بما فيه الدول الناطقة بلغات أخرى، مضطراً لتعلم الإنجليزية من أجل الوصول إلى أحدث الاكتشافات أو التعامل مع التكنولوجيا الحديثة، كما لا يغيب عن الذهن تأثير الاستعمار على فرض اللغة.

هذه الهيمنة اللغوية ليست حكراً على العصر الحديث، بل هي ظاهرة متكررة في التاريخ. في العصر الذهبي للحضارة الإسلامية، عندما كانت الأمة العربية في طليعة

اللغة هي الحاضنة الأولى للهوية، والوعاء الذي تنعكس فيه الحضارة، وأداة الشعوب في صياغة وعيها ومكانتها بين الأمم. وفي زمن العولمة المتسارعة، تتعرض اللغة العربية لتحديات جسيمة، تهدد موقعها الثقافي والمعرفي، وتضعها في مواجهة مباشرة مع هيمنة لغوية فرضتها قوى الإنتاج الصناعي والعلمي الكبرى، وعلى رأسها اللغة الإنجليزية. ليس هذا التحدي وليد اليوم، بل هو امتداد لسيرورة تاريخية تثبت أن اللغة ليست مجرد وسيلة للتواصل، بل هي انعكاس لقوة الأمم المنتجة في الاقتصاد والصناعة والمعرفة.

ظاهرة الهيمنة اللغوية

لقد شهد العالم في القرون الأخيرة تحولاً جذرياً في موازين القوى الحضارية، حيث صعدت قوى صناعية كبرى

للأمة العربية دورها في الإنتاج الصناعي والعلمي.

فباللغة، كما أثبت التاريخ، لا يمكن أن تزدهر في فراغ. ازدهارها مرتبط ارتباطاً وثيقاً بقوة الأمة التي تتحدثها. من ينتج المعرفة والتكنولوجيا، يفرض لغته على العالم، ومن يستهلكها فقط، يجد نفسه مضطراً لتعلم لغة المنتج. الهيمنة الثقافية واللغوية للإنجليزية اليوم ليست مجرد نتيجة لتفوقها الجمالي أو اللغوي، بل لأنها لغة القوى المنتجة التي تتحكم في الاقتصاد العالمي، وتصدر الصناعات، وتبدع في التكنولوجيا.

إن الدفاع عن اللغة العربية لا يعني رفض تعلم اللغات الأخرى أو الانغلاق على الذات، بل يعني إعادة الاعتبار للعربية كلغة قادرة على قيادة مشروع حضاري يتفاعل مع العصر دون أن يفقد خصوصيته. ولكي تستعيد العربية مكانتها، لا بد من الاستثمار في البحث العلمي، وتشجيع الابتكار والإنتاج الصناعي، وتوطين التكنولوجيا بلغتنا الأم. كما يجب تعزيز الترجمة من اللغات الأخرى إلى العربية، بحيث تصبح جسراً لنقل المعرفة، لا مجرد أداة استهلاكية.

اللغة العربية ليست مجرد كلمات مكتوبة أو منطوقة، بل هي مرآة تعكس روح الأمة وحضارتها. في زمن العولمة، تحتاج العربية إلى مشروع نهضوي يعيد لها مكانتها، ويجعلها لغة للإبداع العلمي والتكنولوجي. الحفاظ على اللغة العربية ليس مجرد واجب ثقافي أو تاريخي، بل هو معركة من أجل الكرامة والهوية والاستقلال. من ينتج يصوغ لغته على العالم، ومن يستهلك يكتفي بدور التابع. العربية تنتظر منا أن نجعلها لغة للمستقبل، لا أن نبقىها حبيسة الماضي.

الإنتاج العلمي والمعرفي، كانت اللغة العربية هي لغة العلم والفكر في العالم. كُتبت أعظم المؤلفات في الطب والفلك والرياضيات والكيمياء باللغة العربية، واضطر الباحثون في أوروبا إلى تعلم العربية أو ترجمة كتبها لفهم هذه العلوم. لكن مع تراجع الإنتاج العلمي في العالم العربي، تراجعت مكانة العربية عالمياً، وحلت محلها لغات القوى الصناعية الصاعدة.

اليوم، نجد أن اللغة الإنجليزية تُستخدم كلغة رئيسية في مجالات البحث العلمي والتعليم العالي. في معظم الجامعات العربية، تُدرّس التخصصات العلمية كالطب والهندسة بالإنجليزية، لأن المصادر الأساسية لهذه العلوم مكتوبة بهذه اللغة. حتى في سوق العمل، أصبحت الإنجليزية معياراً رئيسياً للتوظيف، بغض النظر عن حاجة الوظيفة الحقيقية لهذه اللغة. في مجال التكنولوجيا، تُصمم البرمجيات وتُكتب الوثائق التقنية بالإنجليزية، ما يجعلها اللغة الحاكمة في هذا الميدان. أما في الإنترنت، وهو المصدر الرئيسي للمعرفة في عصرنا، فإن المحتوى المكتوب بالإنجليزية يتصدر المشهد، حيث تشكل اللغة الإنجليزية الأغلبية الساحقة من المعلومات المتاحة، بينما يظل المحتوى العربي محدوداً نسبياً، رغم أن العرب يشكلون نسبة كبيرة من سكان العالم.

ازدهار اللغة والارتباط بقوة الأمة

في مواجهة هذا الواقع، اتخذت بعض الدول العربية خطوات لتطوير المناهج التعليمية؛ إذ سعت إلى تحديث اللغة العربية وإثرائها بمصطلحات حديثة في مجالات العلوم والتكنولوجيا. هذه الجهود تهدف إلى جعل العربية قادرة على مواكبة العصر، وإعادة الثقة بها كلغة قادرة على حمل المعرفة الحديثة. لكن تطوير المناهج وحده لا يكفي إذا لم يترافق مع مشروع حضاري شامل يعيد

5 ديسمبر 2013 ذكرى رحيل المناضل الأممي

نيلسون مانديلا

DECEMBER 5, 2013 THE ANNIVERSARY OF THE
PASSING OF THE INTERNATIONAL STRUGGLER

NELSON MANDELA



19 ديسمبر 1990

ذكرى رحيل القائد العمالي وأحد رموز الحركة اليسارية والوطنية الكويتية

ناصر الفرج



17 ديسمبر 1979 ذكرى وفاة الفنان الكويتي القدير

عوض الدوخي



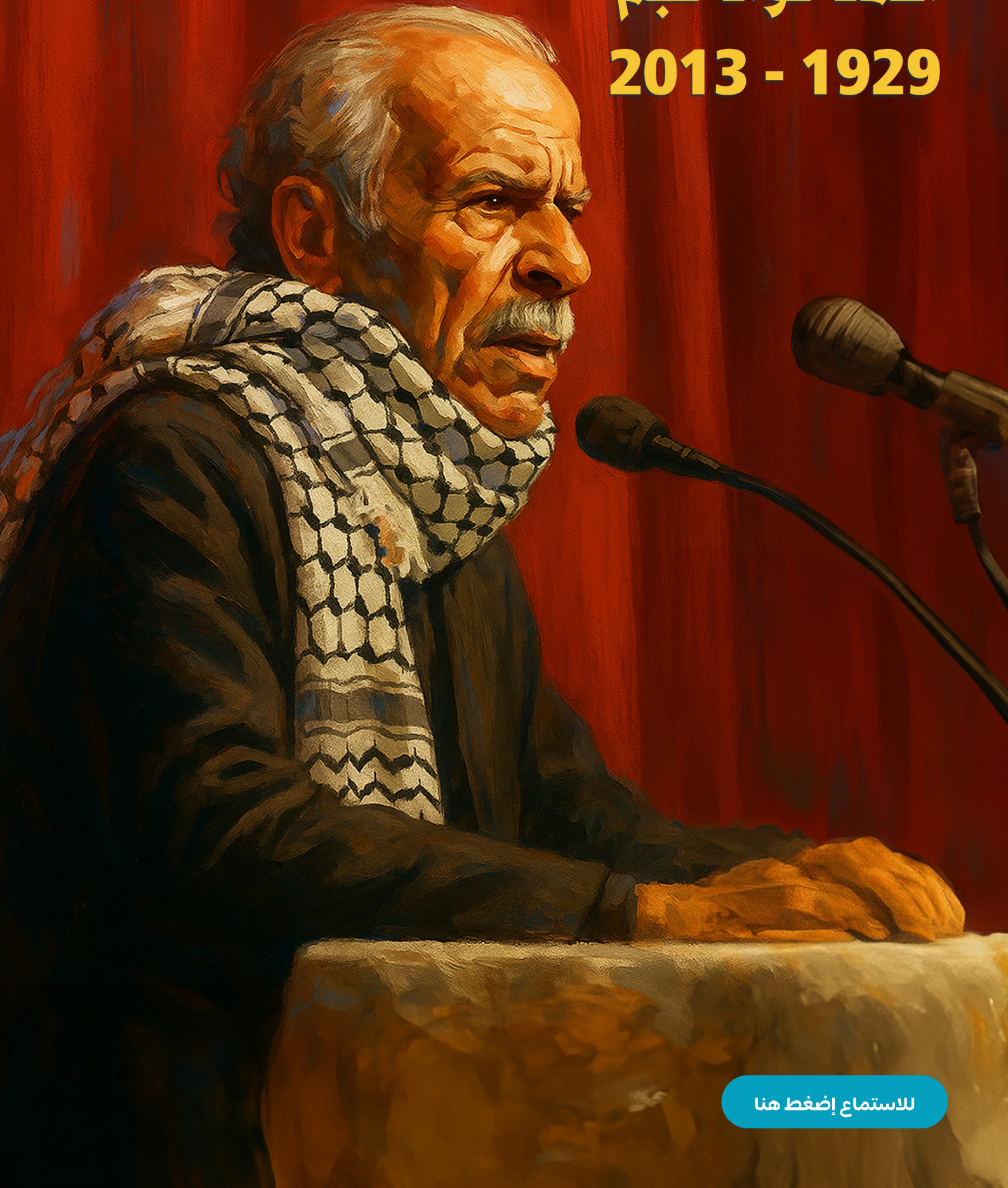
تقدّم

TAQADOOM

تقدّم

أحمد فؤاد نجم

2013 - 1929



للاستماع إضغط هنا

تحية إلى أحمد فؤاد نجم في ذكرى رحيله "يا فلسطينية والثورة هي الأكيدة بالبندقية نفرض حياتنا الجديدة"



الأيتام في الزقازيق بقي فيه من سنة ١٩٣٦ إلى ١٩٤٥، خرج منه وهو في سن السادسة عشر ليبدأ مسيرة الكفاح من أجل تأمين متطلبات الحياة حيث عمل في العديد من المهن... وعلى الرغم من شظف الحياة وصعوباتها علّم نفسه القراءة والكتابة.

عمل في معسكرات جيش الاحتلال الانكليزي، وفي نهاية العام ١٩٥١ ترك العمل فيها مع آلاف العمال المصريين الذين استجابوا لنداء حكومة "الوفد" وتركوا عملهم فيها لإجبار المحتلين على الرحيل عن أرض مصر بعد أن ألغت الحكومة معاهدة العام ١٩٣٦، شارك في مظاهرة للطبقة العاملة المصرية ضد الاحتلال البريطاني.

الشاعر الثوري أحمد فؤاد نجم حوّل الكلمة... الشعر... إلى أداة من أدوات النضال ضد الاستغلال والاستبداد... ومقاومة العدو الصهيوني... أنزلها من أبراجها العاجية لتحكي بلهجة الناس العامة همومهم وطموحاتهم وثورتهم... لتكون لسان حال المناضلين الثوريين من أجل التغيير والاستقلال والتحرر الوطني والمقاومين ضد الاحتلال...

الفاجومي وبداية رحلته الشعرية

ولد أحمد فؤاد نجم في ٢٢ أيار / مايو العام ١٩٢٩ في محافظة الشرقية في دلتا مصر، عاش حياة من الفقر ومقاومته.. وأدخل إلى ملجأ

خروجه من السجن عام ١٩٦٢، كتبت مقدمته
الكاتبة المصرية سهير القلماوي.

يقول أحمد فؤاد نجم عن اللقب الذي أطلقه على نفسه "الفاجومي" إنه لقب "يستخدم في العامية المصرية للدلالة على الشخص المندفع الذي يقول ما يريد بسهولة ودون خوف"، وكتب عن لقبه "أنا الفاجومي.. مواطن غلبان.. شايل في قلبه وطن... الاسم: أحمد فؤاد نجم.. المهنة: شاعر..".

وقال الشاعر الفرنسي الشهير لويس أراغون عن أحمد فؤاد نجم "إن فيه ثورة تسقط الأسوار"، تسقطها لأنها ولدت من طمي الأرض من عرق العمال والفلاحين والمثقفين الثوريين المقاومين للظلم والاحتلال.

"مجلس قيادة السطوح"

بقي أحمد فؤاد نجم وفياً لطبقته بالرغم من شهرته التي تجاوزت مصر نحو العالم العربي، وكانت غرفة "مجلس قيادة السطوح" مكان سكنه في أحد أحياء القاهرة الفقيرة، حوش قدم، مع رفيقه الشيخ إمام، ملتحق للمثقفين والمناضلين الوطنيين واليساريين، وقد سار أحمد فؤاد نجم مع الشيخ إمام، على مبدأ الوفاء للفقراء وحمل قضيتهم وقضية التحرر الوطني ضد الظلم والاحتلال وعدم تحويل أعمالهما إلى سلعة تجارية.

كتب صلاح عيسى في تقديمه لكتاب أحمد فؤاد نجم "الفاجومي"، "كان آخر ما يمكن ان نتصوره، هو أن يكون هذا الشاعر الصعلوك هو صوت الغضب القادم، وأن تكون تلك الغرفة

عن تلك المرحلة التي عمل فيها في مجموعة من معسكرات الاحتلال في منطقة القنال قال أحمد فؤاد نجم بأن أهم محطة فيها كانت في مدينة الاسماعيلية حيث أظهر مقاومة الشعب المصري للاحتلال الانكليزي يقول "سكنت شارع الفن الشهير وشفت بعيني الأطفال وهما يبخطفوا سلاح العسكر لنجليز فى عز النهار! كان العيل يضرب النحلة أم قطان فى الأرض تنزل دايرة وبعدين يشقطها على كف إيده ويشقطها للعسكرى الإنجليزى على كفه وهي دايره برضه ويقول له تعرف تعمل كده،

العسكرى يركن سلاحه ويمسك النحلة يلف القطان عليها ويضربها فى الأرض ممكن ينجح وممكن يفشل وفي الحالتين يعاود المحاولة باطمئنان وفجأة وأثناء انهماكه فى لف القطان على النحلة يختفى العيل ومعه سلاح العسكرى... (..) وأثناء حصار قوات البوليس المصرى داخل مبنى المحافظة وقفوا ولاد شارع الفن وقفة فرسان وبقوا يهربوا الأكل والشرب والأسلحة والذخيرة للمحاصرين... ودى صفحة سرية مجيدة من تاريخ كفاح الشعب المصرى الخالد ضد الاحتلال" (أحمد فؤاد نجم، الفاجومي، السيرة الذاتية الكاملة، دار الأحمدي للنشر، القاهرة، ص. ١٦٢).

أحمد فؤاد نجم لم يساوم.. سليلت اللسان.. صلب الموقف ضد الاستغلال والقمع والظلم. متجذر في مقاومة الاحتلال... يرفض الخنوع والهزيمة.. سجن في العديد من السجون المصرية. وكان ديوان شعره الأول "صور من الحياة والسجن" قد كتبه في سجن "قره ميدان"، يقول أحمد فؤاد نجم إنه من الزنازة رقم ٣ بدأت رحلته الشعرية الطويلة. كتاب يتضمن مجموعة قصائد باللهجة العامية، طبع قبل



لمتابعة القراءة اضغط هنا



8 ديسمبر 1987 ذكرى

انتفاضة الحجارة



4 ديسمبر 2011

ذكرى رحيل فيلسوف كرة القدم البرازيلية

سقراط

"الفيلسوف الثوري"

DECEMBER 4, 2011

THE ANNIVERSARY OF THE PASSING OF BRAZILIAN FOOTBALL
PHILOSOPHER, "SOCRATES" THE REVOLUTIONARY PHILOSOPHER



18 ديسمبر

الْوَمِيرُ الْعَلِيُّ بْنُ الْخَلِّفَةِ الْعَزِيزِيَّةِ



تَقْدُومُ

TAQADOOM